

عمر أمة الإسلام
وقرب ظهور المهدي عليه السلام

هرمجدون

آخر بيان .. يا أمة الإسلام

تأليف

أمين محمد جمال الدين

دراسات عليا في الدعوة والثقافة الإسلامية

كلية الدعوة الإسلامية

جامعة الأزهر



المكتبة التوفيقية

(٤)

عُمْرُ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ
وَقَرَبُ ظَهْرِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هَرَمُ جَدُّونَ

آخِرِيَّانِ... يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ

أَمِينُ مُحَمَّدٍ جَمَالُ الدِّينِ



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقتضى

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه العظيم: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ [محمد: ١٨].

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وسيد الأولين والآخرين وإمام المتقين سيدنا وحبينا محمد بن عبد الله ﷺ وبارك عليه وعلى ذريته وآل بيته ومن سلك سبيلهم واتبع هداهم إلى يوم الدين.

أما بعد..

فيا أمة الإسلام.. يا أمة القرآن.. يا أمة محمد عليه الصلاة والسلام.. هذا نداء عاجل.. وبيان أخير.

فهو نداء عاجل، لأن الأحداث متسارعة، والحملة مسعورة، والنية قد انعقدت للقضاء على أمة الإسلام.

وهو بيان أخير، فالحروب الصليبية الجديدة قد دُقت طبولها، ونُشرت راياتها.. وجاءوا يركضون.. ولا يرعون، وهم على تحقيق مخططاتهم عازمون.

ولا أدري هل سيصلكم ندائي هذا أم ستطغى عليه أصوات القنابل المدمرة والصواريخ القاتلة وأسلحة الدمار الشامل الجاهزة الآن للحرب العالمية الثالثة «هم محدون».

وَلَعَمْرُ اللَّهِ مَا أَدْرَى الْيَوْمَ أَيْنَ ذَهَبَتْ أَصْوَاتُ أَوْلَئِكَ النَّفَرِ الَّذِينَ هَاجَمُوا
كِتَابِي «عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي ﷺ»، وَأَنْكَرُوا عَلَيْنَا نِدَاءَنَا
إِلَى الْأُمَّةِ بِقَرَبِ «هَرْمَجْدُون» وَظُهُورِ الْمَهْدِيِّ ﷺ.

أَيْنَ ذَهَبَتْ أَصْوَاتُهُمْ؟ هَلْ بُحِتْ أَمْ خَنَقَتْهَا عِبْرَاتُ الْخَجَلِ وَهُمْ يَرَوْنَ
الْأَحْدَاثَ مُتَسَارِعَةً وَطَبُولَ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ تَتَعَالَى دَقَاتُهَا فِي إِيقَاعَاتٍ حَمَقَاءَ
عَجَلَى.

وَلَكِنْ الْوَقْتُ لَيْسَ وَقْتُ خِلَافٍ، وَلَاتِ حِينَ عِتَابٍ، فَيُلْزَمُنِي وَيُلْزِمُ
جَمِيعَ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ الْيَوْمَ أَنْ نَتَّحِدَ وَنَتَنَاسَى خِلَافَاتِنَا وَيَقُولُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ مَا
قَالَ يُوسُفُ ﷺ لِإِخْوَتِهِ: ﴿لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ يَوْمَ يَكْفُرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢].

وَيَطِيبُ لِي أَنْ أُنْشِدَ قَائِلًا:

سَتُبْدَى لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ

والحمد لله أولاً وآخراً.

أمين جمال الدين

قبل البيان

أقول وعلى الله التوفيق والقبول:

لقد وجهت ندائي وصيحة تحذيرى فى كتاب «عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي عليه السلام» إلى أمة الإسلام قاطبة:

- إلى العلماء والأمراء والحكام والسلاطين.

- إلى الكتّاب والمثقفين ورجالات السياسة وقادة العسكر.

- إلى العامة والخاصة والرجال والنساء والصغار والكبار من المسلمين.

ندائي وصيحة تحذيرى كى يتبه المسلمون من غفلتهم ويفيقوا من رقدتهم، ويعلموا أنهم على مشارف النهاية وعلى أبواب حرب بل حروب شعواء حمقاء، دُهيماء لا تُبقى ولا تذر.

حروب فظيعة سوداء مظلمة وفتن دُهيماء عمياء مطبقة تموج موج البحر لا تدع أحداً إلا لطمته لطمه، تطيف بالشام وتغشى مصر وتترك العراق وتخطب الجزيرة بأيديها وأرجلها.

لقد كنت موقناً يقيناً جازماً بما أوردته فى الكتاب أننا قاب قوسين أو أدنى من بدء الحروب والملاحم والفتن. وذكرت فيما ذكرت أن اليهود والنصارى موقنون كذلك بقرب حرب الخلاص والتى يسمونها «هرمجدون» كما هى مذكورة فى كتابهم المقدس «الإنجيل»، بل إن بعضهم يحدد لذلك مواقيت بعينها اعتماداً على نصوص عندهم فاليهود يتوقعونها فى عام ١٩٩٨م والنصارى يحسبونها فى خريف عام ٢٠٠١ من الميلاد. وقلت ثم أننا أى المسلمين نقول:

قد يكون الأمر كما يقولون وقد يتقدم قليلاً وقد يتأخر قليلاً ولكن الأمر لا يعدو أن يكون متأرجحاً بين القليل والقليل. وكلمة القليل بالنسبة

لعمر الدنيا لا تقاس بالدقائق والساعات وإنما وحدة قياسها الشهور والسنوات، إذ إن عمر الدنيا يبلغ آلاف السنوات.

ولما حدد أهل الكتاب لم يكونوا في ذلك منجمين وإنما كانوا يعتمدون على علم عندهم في كتبهم من نحو ما ورد في سفر دانيال: «فسمعت قدوساً واحداً يتكلم، فقال قدوس واحد لفلان المتكلم: إلى متى الرؤيا من جهة المحرقة الدائمة، ومعصية الخراب لبذل القدس والجند مدوسين؟؟ فقال لى: إلى ألفين وثلاث مئة صباح ومساء (٢٣٠٠)، فيتبرأ القدس». (الإصحاح: ٨ : ٣-١٤).

وفي الطبعة الكاثوليكية:

«إلى ألفين وثلاثة مئة مساء وصباح ثم ترد إلى القدس حقوقه». ومن نحو هذا النص وأمثاله في كتب القوم استطاع بعض علمائهم أن يستنبطوا تواريخ ومواقيت للحروب والملاحم فحددوا لذلك أزماناً بعينها اعتماداً على نصوص عندهم.

وعندما وافقتهم في قرب النهاية وفارقتهم في التحديد السافر لم أكن عرافاً ولا منجماً، ولم أكن ناقلاً عنهم أدلتهم ولا تابعاً لهم، وإنما لنا أدلتنا ومصادرنا كما لهم أدلتهم وكتبهم.

وكما استأنست بكلامهم الموافق لما أثبتناه في كتابنا اعتماداً على إذن النبي محمد ﷺ لنا في ذلك إذ قال: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ»^(١).

فقد استأنسوا هم أيضاً بكلامنا، فقد سمعت بعض علمائهم وهو القس/ إميل بطرس يقول لأتباعه - في شريط تسجيل عندي - مستأنساً: إن علماء المسلمين أيضاً يتحدثون عن قرب النهاية ويذكرون حروب هرمجدون والملاحم، وظل يذكر لهم اسم كتاب «عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي

(١) رواه البخارى فى صحيحه (٦/ ٣٦١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

«عليه السلام» ويكرر ذكره مراراً وكأنه فرح بموافقة كلامه لكلامنا فقد كان يحاضر أتباعه في سلسلة حروب آخر الزمان، حين وقع على كتابي المذكور.

أجل.. لقد كنت موقناً يقيناً جازماً أننا قاب قوسين أو أدنى من بدء الحروب والملاحم والفتن.

أما الآن وبعد أن قرأت عشرات الكتب في الفترة الأخيرة والتي بها عشرات الآثار المثيرة وبعد أن تحركت أساطيل الجيوش الصليبية ببوارجها ومدمراتها وصواريخها، وطائراتها وربضت في مياه البحر المتوسط والمحيط الهندي وخليج العرب بحجة مكافحة الإرهاب، أستطيع أن أحلف ولا أستثنى أن ملاحم آخر الزمان والتي تبدأ بالحرب العالمية الثالثة والأخيرة «هرمجدون» قد كشرت عن أنيابها وشمرت ساعديها وكشفت عن ساقها وكأنى أتمثل بقول «البُحترى» في البيت الفرد، من قصيدته «وقفه على إيوان كسرى»:

وَالْمَنَايَا مَـوَأِئِلٌ وَأَنُوشُـرُّ

وَأَن يَزْجِي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدَّرَفْسِ

أجل.. المنايا قد تهيأت أسبابها والموت بالملايين يوشك أن يكون ماثلاً أمام أعيننا، وأنو شروان (بوش) يزجي الجيوش ويعبئ القوات تحت الراية الصليبية والعلم الغربي، استعداداً لأن تجيش الجيوش في المشرق والمغرب، جيوش العالم كلها ليلتقوا في المنازلة الوشيكة والوقعة العظيمة والحرب الضروس، معركة التنين (Dragon War) متعددة الأطراف، الحرب الشرسة التحالفية النووية المدمرة، الحرب العالمية الثالثة معركة هرمجدون (Armageddon).

فيا أمة الإسلام.. يا أمة القرآن.. يا أمة محمد عليه الصلاة والسلام.. هذا نداء عاجل وبيان إليك أخير، أفصل فيه بعض الشيء ما أجملت ذكره في كتابي المذكور عن هرمجدون والملاحم والفتن، وأعرض فيه بعض

الآثار العجيبة والمثيرة التي اطلعت عليها فيما قرأته من كتب فى الفترة الأخيرة.

وإننى إذ أعرضها، وأنقلها معزوة إلى مصادرها ومنسوبة إلى قائلها فإن العهدة تكون عليهم فيما أوردوا. ولولا أننى واثق بها ما عرضتها، إلا أن موافقتها الإجمالية لما قررناه من قبل وموافقتها للواقع الذى نعيشه وكذلك الكيفية التى وصلتني بها هاتيك الكتب التى سأسرد أسماءها بعد قليل بإذن الله تعالى، فإنها أتتني بغير طلب منى ولا بحث وإنما أهدانيها بعض المحبين من العرب والمصريين، هذا ما جعلنى راغباً فى إيراد ما فيها من آثار عجيبة حتى تعم الفائدة ويتم واجب البلاغ للأمة، والله ولى التوفيق.

والىكم بيان بأهم تلك الكتب:

(١) الفتن (**):

أبو عبد الله نعيم بن حماد (ت: ٢٢٩هـ / ٨٤٤م). المكتبة التجارية - مكة المكرمة.

(٢) القول المختصر فى علامات المهدي المنتظر:

أبو العباس أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيثمي - (ت: ٩٧٤هـ / ١٥٦٧م) مكتبة القرآن - مصر، مكتبة الساعى - السعودية.

(٣) الإشاعة لأشراط الساعة (*):

الإمام البرزنجي (ت: ١١٠٣هـ / ١٦٩٢م) مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني.

(٤) المهدي المنتظر على الأبواب:

محمد عيسى داود - طبعة أولى سنة ١٩٩٧م. غربية للطباعة والنشر.

(٥) أسرار الساعة وهجوم الغرب:

فهد سالم - طبعة أولى سنة ١٩٩٨ م. مكتبة مدبولي الصغير.

(٦) حمى سنة ٢٠٠٠:

عبد العزيز مصطفى كامل - طبعة أولى سنة ١٩٩٩ م.

(٧) يوم الغضب:

د. سفر بن عبد الرحمن الحوالى - طبعة أولى سنة ١٤٢١ هـ /
٢٠٠٠ م - السعودية.

(٨) البيان النبوى بدمار إسرائيل:

د. فاروق أحمد الدسوقي - طبعة أولى سنة ١٩٩٨ م - الإسكندرية.

(٩) المسيح المنتظر ونهاية العالم:

عبد الوهاب عبد السلام طويلة - طبعة أولى سنة ١٩٩٩ م. دار السلام
للطباعة والنشر.

(١٠) هل ينتهى العالم عام ٢٠٠٠:

د. سليمان المدنى - طبعة أولى - سنة ١٩٩٦ م. المنارة - بيروت
دمشق.

(١١) نهاية إسرائيل فى القرآن الكريم:

محمد إبراهيم مصطفى - طبعة أولى سنة ١٩٩٧ م.

(١٢) تنبؤات نوستراداموس (نقد وتحليل):

محمد سلامة جبر - طبعة أولى سنة ١٩٩٧ م. مكتبة الصحوة -
الكويت.

ملحوظة:

يلاحظ أنني قد وضعت الغلامة (*) على أسماء بعض الكتب لأميزها بأنها كتب ليست حديثة لكتاب محدثين وإنما هي ضمن كتب السلف السابقين ولم أضع هنا كل كتب السلف التي تتحدث عن موضوعنا من نحو: كتاب الفتن للإمام ابن كثير، وكتاب العرف الوردى فى أخبار المهدي للإمام السيوطى، وكتاب أو رسالة السيوطى أيضاً الموسومة باسم الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف، وغير ذلك، وإنما اكتفيت بذكر ما ذكرت مما قرأته مؤخراً وألفت فى بعضه آثاراً عجيبة مثيرة تتطابق مع واقعنا مما سأورد طرقاً منه فى هذا البيان والله المستعان.

(**) ونحب أن نخص بالذكر الإمام «أبى عبد الله نعيم بن حماد» والذي ألف كتاب (الفتن) المذكور والذي جمع فيه كوكبة هائلة من أحاديث الفتن وملاحم آخر الزمان يعز وجودها فى مكان آخر. . . نحب أن نبين أن «نعيم بن حماد» المتوفى سنة ٢٢٩هـ هو من تابعى التابعين وهو إمام جليل وهو أحد شيوخ الإمام البخارى من الطبقة الثالثة لأنه حَدَّثَ البخارى عن كبار تابعى التابعين (انظر مقدمة فتح البارى: شيوخ البخارى ص ٤٧٩).

ونود قبل البيان أن نوضح أموراً ثلاثة:

الأول: خاص بالأحاديث والآثار النبوية، فإنه ينبغى التنبيه على أن تلك الأحاديث والآثار الصحاح ليست كلها محصورة فى كتب الحديث المعروفة كصحيح البخارى وصحيح مسلم ومسنند أحمد وسنن الترمذى والنسائى وأبى داود وابن ماجه وغيرها من الكتب الصحاح والمسانيد المعروفة المشهورة.

فهناك كتب حديث كثيرة غير مشهورة كصحيح أبى عوانة ومعجم الطبرانى وسنن أبى سعيد وتاريخ ابن عساكر ومصنف ابن أبى شيبة ومعجم ابن المقرئ وغير ذلك كثير كحلية الأولياء لأبى نعيم، وكتاب الفتن لنعيم بن

حماد، وعشرات المصنفات التي لا يعلم بها ويطلع عليها إلا المتخصصون تخصصاً عالياً في الحديث وعلومه.

كما ينبغي التنبيه على أن ثمة مخطوطات نادرة (لم تطبع) تحوى أضعاف الأحاديث المعروفة سواءً في الكتب المشهورة والغير مشهورة محفوظة في المكتبات العالمية كمخطوطات، منها ما هو موجود في المكتبة العراقية الكبرى ببغداد، ومنها في دار الكتابخانه باسطنبول بتركيا وكذلك مكتبة التراث في (طنجة)، ومنها في مكتبة دار الكتب القديمة بالرباط، ومنها بمكتبة بحرة الشام وهي دمشق في الجامع الأموي، هذا غير كثير من المخطوطات الإسلامية النادرة الموجودة في «الفاتيكان. مكتبة البابا».

الثاني: وهو متعلق بالأول، فإن كثيراً من الآثار والأحاديث النبوية المتعلقة بالفتن والملاحم لم تحفظها عن رسول الله إلا الأفراد القلائل من صحابته ﷺ: كحذيفة بن اليمان وأبي هريرة وابن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم أجمعين. مع أن رسول الله ﷺ ما ترك شيئاً حدث أو سيحدث إلى يوم القيامة إلا أخبر به صحابته الكرام تفصيلاً بالأسماء والوقائع والأحداث.

فقد روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عمر بن الخطاب وعن حذيفة وغيرهما أن: «النبى ﷺ صلى الفجر يوماً ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل ثم صلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضر العصر، ثم نزل فصلى، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس، فأخبرنا بما كان وبما هو كائن، فأعلمنا أحفظنا» (وهذه رواية أحمد ومسلم عن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري).

وفى رواية متفق على صحتها، واللفظ هنا للبخاري عن حذيفة قال: «لقد خطبنا النبى ﷺ خطبة ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكره، علمه

من علمه وجهله من جهله، إن كنت لأرى الشيء قد نسيت فأعرفه كما يعرف الرجل الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرفه».

ومع استفاضة العلم بأن النبي ﷺ حدث أصحابه بما كان وما سيكون من أحداث الفتن والملاحم إلا أن من حفظ ذلك عنه رجلان أو ثلاثة على الأكثر من الصحابة. ولذلك قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «والله ما أدرى أنسى أصحاب رسول الله ﷺ أم تناسوا، والله ما ترك رسول الله من قائد فتنة إلى أن تنقضى الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعداً إلا قد سماه لنا رسول الله ﷺ باسمه واسم أبيه واسم قبيلته» (رواه أبو داود).

ولعل ذلك الإنساء لأكثر صحابة رسول الله ﷺ لهذه الأحاديث التي تخص الفتن والملاحم المستقبلية لحكمة بالغة حتى لا يفشو الحديث عنها ويتشر بتحديث كثير من الصحابة بها وذلك لأنها أمور تمس المستقبل وتشير إلى الفتن المستقبلية وبها أسماء أشخاص بأعينهم ومواجهات ونزاعات، فشاء الله العليم الحكيم أن يقتصر العلم بها على أفراد قلائل من الأولين والآخرين وليس هذا بالضرورة يعنى تفضيلهم على من جهلوها وإنما هي قسمة الله في عباده فسبحان مقسم الأرزاق.

وقد كان حذيفة يقول: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني» (رواه البخاري في صحيحه).

وهذا الشر الذي حجب إلى حذيفة رضي الله عنه السؤال عنه هو الفتن والملاحم الكائنة في هذه الأمة، ولذلك حفظ منها ما لم يحفظه غيره ومثله أبو هريرة رضي الله عنه الذي دعا له رسول الله ﷺ أن لا ينسى شيئاً سمعه من رسول الله ﷺ، وقريب منهما عبد الله بن عمرو بن العاص فقد كان يدون الحديث ويكتبه فحفظ عن رسول الله ﷺ ما لم يحفظه غيره رضى الله عنهم أجمعين.

ولكن ما هي نوعية الآثار التي حفظها حذيفة ومن مثله من أحاديث

إنها آثار تذكر تفاصيل الفتن والمواجهات ومواقبتها التقريبية كما تشمل ذكر رجال بأسمائهم وأسماء آبائهم ممن يكون لهم دخل بهذه الفتن.

وقطعاً لن يُذكر كل أصحاب الفتن التافهة والمشاركين فيها، وإنما يذكر منهم - كما قال حذيفة في الحديث السابق - قواد الفتن ورؤساؤها ومن كان يُؤثر بفتنته في ثلاثمائة فصاعداً، يعنى أصحاب الفتن الكبيرة التي لها أثرها في حياة الناس.

وعلى ذلك نعلم أن أسماء الرجال من أصحاب الفتن وقوادها كالحجاج، وكثير من أمراء بني أمية، والسفياني (صدام حسين) وكثير من الرؤساء والملوك والأمراء في العصر القديم والحديث، مذكورون بأسمائهم إما تصريحاً أو تلميحاً أو إلغازاً كما سنرى بإذن الله تعالى فيما نورد من نصوص الآثار.

الثالث: وهو مبنى على ما سبق في النقطتين السابقتين، فإن المنجم الفلكي اليهودي الشهير «ميشيل نوستراداموس» الذي عاش في القرن السادس عشر الميلادي وتوفي سنة ١٥٥٩م. والذي كتب رباعيات تنبؤية لأمر مستقبلية وقعت وفق ما أخبر به تماماً.

فقد أخبر في رباعياته عن: الحرب العالمية الأولى والثانية ووقعتا فعلاً في التاريخ الذي حدده، كما أخبر عن الثورة الفرنسية وعن ظهور جبابرة سماهم بأسمائهم منهم هتلر ونابليون. وتنبأ بنشوب الحرب العالمية الثالثة وأنها مدمرة وستكون في أوائل هذا القرن وأنها نووية وسيكون فيها حرب بيولوجية وعلى حد تعبيره: (آية حرب مخيفة ستتهى في الغرب، وفي العام التالي سيأتى الطاعون رهيباً على الشبان والعُجُز والقطعان) أى قطعان الماشية، والمعروف أن ميكروب الجمرة الخبيثة والذي يسمى «إنثراكس» والذي ظهرت حالات منه الآن في أمريكا يصيب البشر، كما يصيب قطعان الماشية. كما تنبأ بخروج فتى الرب من جزيرة العرب (المهدي عليه السلام) هذا العراف

«نوستراداموس» والذي يثق في نبوءاته معظم الأمريكان والأوربيين بل إن واضعى السياسة هناك يعتمدون عليها في كثير من قراراتهم السياسية والعسكرية.

هذا العراف وهو طبيب فى الأصل لم يأت بما أتى به من باب الكهانة أو العرافة وإنما هو قد اطلع على مخطوطات إسلامية حصل عليها وورثها من أجداده اليهود كما ذكر هو فى مقدمة رباعياته، وقد كان أجداده أمناء لمكتبة المسجد الأقصى فأخذوا هذه الموروثات الإسلامية فكانت مصدراً رئيساً له فى تنبؤاته بجانب موروثات اليهود والنصارى والتى فيها بعض العلم الذى لم يغير ولم يبدل.

ولذلك نعجب إذا علمنا أن «نوستراداموس» قد أطلق على رباعياته اسم «القرون» وذكرنا حديث البخارى عن عمر بن الخطاب أن النبى ﷺ أخبرهم بما هو كائن إلى يوم القيامة قرناً قرناً.

ونقول أن ما جاء به نوستراداموس هو من تراثنا المنهوب وميراثنا المسلوب الذى سقط منا فالتقطوه وجعلناه وعلموه.

هذا ويطيب لى قبل أن نشرع فى البيان أن نذكر أمرين يتعلقان بهذا الحدث الجلل الذى وقع فى أمريكا قريباً حيث اشتعلت النيران فى أحد برجى مركز التجارة العالمى العملاق بنيويورك، بينما تداعى البرج الآخر التوأم للسقوط التدريجى من أثر الهجوم الرهيب عليهما، بينما احترق مبنى وزارة الدفاع «البتاجون» وسقطت هبة تلك القلعة وذعر رئيسهم، فأشعل ذلك نار الحرب التى سيستعر أوارها قريباً:

الأمر الأول:

عبارة عن رؤيا رأتها امرأة منذ بضع سنين، وأوردها الأستاذ محمد سلامة جبر في كتابه «تنبؤات نستراداموس - نقد وتحليل» والذي طبع سنة ١٩٩٧م أى منذ أربع سنوات، يقول المؤلف (ص ١٩) ما نصه:

«أخت فاضلة: رأت فى منامها قبل أربع سنوات كتاباً مفتوحاً فدنت منه وقرأت ما نصه:

(إن هناك برجاً طويلاً وكبيراً جداً فى أوربا، وسوف تلتهم النيران قسمه الأيسر أما الأيمن فسوف يتداعى قطعة قطعة، وعندما يحدث هذا، فسوف تضمحل أوربا ويصبح يوم القيامة قريباً). انتهى النص.

ولن أعلق لأن الأمر واضح وهو متوافق تماماً مع ما نقول من قرب النهاية وقد علمتم أنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة والتي تكثر من المؤمنين آخر الزمان. وقد رأيت أنها رؤيا عجيبة حقاً جديرة بالذكر.

الأمر الثانى:

ما أورده «نستراداموس» فى إحدى رباعياته، وقد علمنا مصدرها، قال:

(فى عام القرن الجديد والشهر التاسع) (سبتمبر ٢٠٠١) من السماء سيأتى ملك الموت العظيم ستشتعل السماء فى درجة خمسة وأربعين... وتقترب النيران من المدينة الجديدة العظيمة (نيويورك) فى مدينة «يورك» سيحدث إنهيار هائل وتؤدى الفوضى إلى تمزيق التوأم.. خلال سقوط القلعة يتداعى القائد العظيم وتبدأ الحرب الثالثة العظمى بينما تشرق المدينة الكبيرة). انتهى النص، وما بين القوسين فهو من كلامى.

فانظر إلى أى مدى تمزق البرجان التوأم، وأى تداعٍ وهلع أصاب رئيس أعظم دولة بينما قلعة «البنتاجون» تتداعى وتحترق. وهذا ما نعتقده من أدلتنا وكتبنا أن ذلك بداية الحرب العالمية الثالثة.

فهل ستحترق المدينة الكبيرة الجديدة «يورك». الله أعلم.

هذا ما شاء الله سبحانه أن أذكره قبل البيان، أو البيانات الأخيرة للأمة والتي سأحاول أن أجعلها فى ومضات سريعة قدر الإمكان كي تناسب الحال وتتماشى مع موضوع الكتاب فإن الملاحم على الأبواب.

و:

أَرَى بَيْنَ الرَّمَادِ وَمِیْضِ نَارٍ
وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهُ ضِرَامٌ
فَإِنَّ النَّارَ بِالْعِيدَانِ تُذَكَّى
وَإِنَّ الْحَرْبَ مَبْدُوهَا الْكَلَامُ
أَقُولُ مِنَ التَّعَجُّبِ لَيْتَ شِعْرَى
أَلْيَقَاطُ أُمِّيَّةٌ أَمْ نِيَامٌ
فَإِنْ كَانُوا لِحِينِهِمْ نِيَامٌ
فَقُلْ قَوْمُوا فَقَدْ حَانَ الْقِيَامُ
ولنبداً فى البيان والله المستعان.

البيان الأول

«فى أول الملاحم وشرارتها»

• غزو العراق للكويت (فتنة السراء).

• فرار حاكم الكويت إلى أمريكا

واستغاثته بالروم (أول الملاحم).

• ضرب قوات التحالف للعراق ثم

حصاره فى (الجولة الأولى من

الحرب العالمية).

تفصيل البيان والله المستعان

إن أول الملاحم لا يعنى بدؤها ونشوبها وإنما المقصود الإعداد لمسرحها ونسج أول خيوطها وظهور شرارتها. فهذا البيان فى أول الملاحم أما بدء الملاحم فسنجعله فى البيان التالى بإذن الله .

إن الذى حدث عام ١٩٩٠م من غزو «صدام حسين» (السفيانى) الكويت طمعاً فى كنوزه وثرواته، وفرار أمير الكويت (الأخنس) إلى أمريكا (الروم) واستنجاهه بهم ومجيئهم فى قوات تحالفية (الجماعة) وضربهم العراق ثم محاصرته بعد فشلهم فى القضاء على «صدام العراق» ونظامه أو تركيع شعبه؛ هذا لَعَمْرُ الله أولُ الملاحم، وهو فتنة السراء وهو الجولة الأولى من الحرب العالمية الثالثة حرب «هرمجدون» .

وإليكُم نصوص الأحاديث والآثار التى تثبت ما نقول؛

• غزو العراق للكويت (فتنة السراء)؛

١- روى أبو داود فى سننه بسنده عن عبد الله بن عمر قال: «كنا

قعوداً عند رسول الله ﷺ فذكر الفتن فأكثر فى ذكرها.. إلى أن قال: ثم فتنة

السراء دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني...»^(١).

وقد ذكرت الشاهد من الحديث فقط وهو فتنة السراء والتي تليها مباشرة كما ورد في نفس الحديث فتنة الدهيماء وهي الحروب والملاحم والتي قال عنها رسول الله ﷺ فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو من غده، يعنى أن فتنة الدهيماء يكون في أعقابها خروج المسيح الدجال.

ففتنة السراء والتي تقود إلى فتنة الدهيماء والملاحم كانت على يد رجل واحد من أهل بيته ﷺ إلا أنه فاسد فاجر، فهل هو يا ترى ذلك الرجل الذي غزا الكويت أم هو الذي استنجد بالروم واستغاث بهم وجلبهم إلى البلاد؟^(٢)، فكان الغزو وبدء الفتنة بسبب السراء (الكنوز والثروات والبتروول) والذي فتح على المسلمين فتنة استهلكت بمجيئ الروم إلى بلادنا ويكون في نهايته الملاحم.

٢- وقد ساق الأستاذ/ محمد عيسى داود أثراً عجيباً في كتابه: المهدي المنتظر على الأبواب في بعض المخطوطات الإسلامية الموجودة في دار الكتابخانه بتركيا تحت مسمى أو تصنيف (٣٦٦٤/ تراث المدينة المنورة) لعالم

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤٠٧٧)، وأحمد (١٣٣ / ٢)، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي وانظر تفاصيل فتنة الأحلاس وفتنة السراء والدهيماء في كتابنا «القول المبين في الأشراف الصغرى ليوم الدين» (١٠٨-١١٣).

(٢) وكلاهما سبب للفتنة إلا أنني أذهب إلى أن الرجل المذكور في سبب فتنة السراء هنا هو «أمير الكويت» الذي جلب الروم إلى أرضنا. أما «صدام» فهو السفيناني المذكور في البيان الثالث وفي آثار كثيرة سنوردها في موضعها وبهذا تأتلف الآثار.

مدنى كان يعيش بالمدينة المنورة فى القرن الثالث الهجرى وهو (كلدة بن زيد ابن بركة المدنى)، بعنوان (أسمى المسالك لأيام المهدي الملك لكل الدنيا بأمر الله الملك).

ومما جاء فى هذا المخطوط العجيب ما أورد نصه:

(وحرب فى بلد أصغر من عَجْب الذَّنْب، يجمع أهل الدنيا لها، كأنها أغنى بلد أو لَمْ عليها الوالمون. وأمير فيها سَلَم رايته لزعيمة الشر الآتية من الشواطئ البعيدة الغربية بداية آخر الزمن فتجمع له صريخها من كل الدنيا، وترد له عرش الملك ويخرب عراق فى ملاحم بداية آخر الزمن. ويحارب أمير الذنب الصغير جيوش المهدي، وحن خراب البلد مرة أخرى لأن أميرها سر الفساد.... المهدي بقتله ويعود الذنب إلى جسد....)^(١).

والنص مع غرابته وإثارته لا يحتاج إلى تعليق خاصة أن الجميع شاهدوا وعلموا ما كان من حرب فى بلد أصغر من تلك العظمة الناتئة فى أسفل الظهر وتسمى عَجْب الذَّنْب وهى «الكويت» وهذا حجمها فعلاً بالنسبة لباقي البلاد كالسعودية ومصر والعراق وغيرها. وعلم الجميع أن أهل الدنيا (قوات التحالف أو الجماعة) قد اجتمعوا من أجلها (٣٧ دولة). وقد سَلَم أميرها (الأخنس) رايته وتنازل طواعية عن إرادته ورأيه لزعيمة الشر (أمريكا) الآتية من الشواطئ البعيدة الغربية، وفعلاً رَدَّوا له عرش ملكه بعد أن ضربوا العراق وخربوه فى بداية ملاحم آخر الزمان، حتى يتفرغ اللئام للوليمة على مائدة الأيتام.

فهل سيعود السفينانى الصدام لمن عارضه ويغزو الكويت مرة أخرى ويخربها ويضرم فيها النيران كما أضرمها أول مرة كعقوبة سناوية لقوم طغوا

(١) الكتاب المذكور «ص ١٣٢». وهناك تأكل فى النص المذكور فى المخطوطة مكان النقط.

وبغوا وأفسدوا وفسدوا وكفروا بأنعم الله وكان أميرهم سر الفساد حتى يأمر المهدي بقتله؟!

الله أعلم، فهذا ما يقرره النص. وعلى أية حال فما حدث من غزو العراق للكويت هو فتنة السراء، وهو الذي مهد لفتنة الدهيماء أو الفتنة الغربية والتي بدأت بمجيئ الروم (الغرب) إلى بلادنا استعداداً للحرب العالمية «هرمجدون» ومن بعدها الملحمة الكبرى.

٣- وفي نفس المرجع السابق في مخطوط آخر من القرن الثالث الهجري، لتابعي شامي، وفي فقرة من ذلك المخطوط النادر ما نصه:

(.. وفي عراق الشام رجل متجبر.... و.... سفياني، في إحدى عينيه كسل قليل. واسمه من الصدام وهو صدام لمن عارضه، الدنيا جمعت له في «كوت» صغير دخلها وهو مدهون ولا خير في السفياني إلا بالإسلام، وهو خير وشر والويل لجائن المهدي الأمين)(١).

وفي هذا النص ذكر اسم حاكم العراق الجبار بالتحديد اسماً ووصفاً أنه السفياني وسيأتي مزيد من أوصافه في البيان الخاص به، وفيه أنه دخل الكويت وهو مخدوع قد مكر به وخدع حتى يغزوها فيتخذ الروم ذلك ذريعة لما فعلوه وسيفعلوه، والسفياني صدام هو السفياني الأول وسيليه السفياني الثاني المشوة وهو ابنه والذي يعمل برصيد أبيه كما سنين ذلك بإذن الله.

والسفياني صدام فيه خير وشر، فإذا ظهر المهدي ذهب عنه كل خير وكان شراً كله، وحارب المهدي مما يجعل المهدي يأمر بقتله وتخليص الناس من شره.

(١) المرجع المذكور ص ٢١٦.

● فرار حاكم الكويت إلى أمريكا واستغاثته بالروم (أول

الملاحم):

روى نعيم بن حماد في كتاب الفتن بسنده عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سيكون من بنى أمية رجل أخنس بمصر (أي ببلد) يلي سلطاناً يغلب على سلطانه أو ينتزع منه فيفر إلى الروم فيأتي بالروم إلى أهل الإسلام فذلك أول الملاحم»^(١).

وروى بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

«إذا رأيت أو سمعت برجل من أبناء الجبابرة بمصر له سلطان يغلب على سلطانه ثم يفر إلى الروم فذلك أول الملاحم يأتي الروم إلى أهل الإسلام».

فما حدث لأمير الكويت لما غلب على ملكه وسلطانه ونزع منه بضعة أشهر على أيدي جنود السفلياني الصدامي، فما كان منه إلا أن «خنس» واختفى، وفر إلى الروم فزعاً يتسول نجدهم ويستغيث بقوتهم وحولهم ليرحموه ويردوا عليه ملكه الذي سلب منه، فأثار بذلك دبحان فتنة السراء. ولو كان استبعان بالمسلمين ليردوا الباغي لكان خيراً له.

ولم يدر «الأخنس» الأموي أنه بذلك يفتح الباب للغزو الغربي ويمهد الطريق للفتنة الغربية الرعناء فهذا أول الملاحم وبدء شرارتها. فلك الله، ثم لك الله يا أمة الإسلام.

(١) رواه نعيم بن حماد في «الفتن» ص ٢٩١، ٢٩٤ عن أبي ذر في روايته الأولى، وعن عبد الله بن عمرو في الرواية الثانية. ورواه أيضاً الروياني في مسنده عن أبي ذر.

• ضرب قوات التحالف للعراق ثم حصاره في (الجولة الأولى من الحرب العالمية)؛

الحرب العالمية الثالثة «هرمجدون» لها جولتان بل جولات الأولى: ضرب العراق بقوات التحالف (الجماعة)، ٣٧ دولة تضرب العراق!!! ثم ماذا؟

لم يهزموا العراق، فنظامه باق، وشلعه ما ازداد لرئيسه إلا حُبًّا مع غزارة الدم المهرق فقد فشل التحالف في تحقيق أهدافه من القضاء على صدام ونظامه وتركيع شعب العراق، ولعمر الله إن هذا لنصر كبير للعراق في الجولة الأولى من الحرب العالمية الثالثة والتي لم تنته بضرب العراق بكل أنواع السلاح المتاح بل هي مستمرة منذ ذلك الحين بحصار لعين وغارات يومية حمقاء لم تنجح في تركيع الشعب العراقي ولا في إذلال كبرياء نظامه وقيادته.

واعلموا أن هذا الحصار المستمر لن ينتهى حتى تبدأ الجولة الثانية من الحرب العالمية، والتي سيكون للعراق فيها صولة وجولة في إشعال نارها. وإليكم ما جاء في ذلك من نصوص:

١- روى نعيم بن حماد في الفتن (ص ٢٩٦) عن كعب وهو يتحدث عن الروم قال:

«.. فتصالحونهم ثم تغزون أنتم وهم الكوفة فتعركونها عرك الأديم». وفي رواية أخرى لنعيم أيضاً (ص ٢٦٨) بسنده من رواية حكيم بن عمير قال: «ثم يبعث الروم يسألونكم الصلح (التحالف)، وفي ذلك الصلح تعرك الكوفة عرك الأديم وذلك لتركهم أن يمدوا المسلمين، فالله أعلم أكان مع خذلانهم حدث آخر يستحل غزوهم وتستمدون الروم عليهم».

٢- روى مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

«يوشك أهل العراق أن لا يجبي إليهم قفيز ولا درهم. قلنا: من أين

ذاك قال: من قبل العَجَم يمنعون ذلك. ثم قال: يوشك أهل الشام ألا يُجَبى إليهم دينار ولا مُدًى. قلنا: من أين ذلك؟ قال: من قبل الروم. ثم سكت هُنيّة ثم قال: قال رسول الله ﷺ: يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيًا لا يعدّه عدًّا» (١).

فحصار العراق قد أعقبه حصار الشام (فلسطين) وقد يمتد الحصار قريبًا إلى سوريا ولبنان والله أعلم. ثم يكون ظهور المهدي ذلك الخليفة الذي يحثي المال حثيًا لا يعدّه عدًّا بعد انقضاء هذه الهُنيّة التي نعيش فيها.

أما دليل أن الحرب الثالثة العالمية هي جولات، فما رواه نعيم بن حماد في كتاب الفتن (ص ١٧٨) بسنده عن خالد بن معدان قال:

«يَهْزَمُ السُّفْيَانِيُّ الْجَمَاعَةَ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يَهْلِكُ».

فهذا التحالف الحديث الذي حشدته أمريكا كرد فعل للتدمير الذي تعرضت له في نيويورك وواشنطن، لا بد وأنه سيضرب العراق مرة أخرى بعد الانتهاء من ضرب أفغانستان بحجة ملاحقة الإرهابيين والقضاء على الإرهاب.

وهذه المرة سيُهْزَمُ التحالفُ كذلك كما هُزِمَ أول مرة وسيفشل في تحقيق أهدافه للمرة الثانية، وهنا ينفجر الموقف، وتتسع دائرة المواجهات حتى تعرك المنطقة كلها عرك الأديم، في الجولة الأخيرة من أعنف حروب التاريخ:

وهذا تفصيل البيان الأول، وإليكم البيان التالي:

(١) كتاب الفتن من صحيح مسلم عن جابر ورواه أحمد في مسنده، والقفيز: مكيال أهل العراق، والمُدًى: مكيال أهل الشام. وفي آخره قال الراوى: قلت: لأبي نضرة وأبي العلاء أترى أن عمر بن عبد العزيز؟ قال: لا. يعنى إنه المهدي.

البيان الثاني

«فى بدء الملاحم والحرب العالمية
الثالثة»

- ظهور أصحاب الرايات السود (حركة طالبان بأفغانستان).
- مجئ الغرب براياته لضرب أصحاب الرايات السود (ضرب الإرهاب).
- اجتياز قوات الغرب قناة السويس ورئيس أركانهم «الأعرج» (الحروب الصليبية).

يا أمة الإسلام..

لقد تحركت جيوش الغرب للحملة الصليبية الجديدة، وقد صرح قائدهم ورئيسهم «بوش» بذلك. ثم اضطر لسحب كلمته أمام غضب المسلمين إزاء هذه الكلمة، لكنه لم يسحب قواته، فالذى يضره القلب لا يزال فى القلب ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ صدق الله العظيم [آل عمران: ١١٨].

لقد تحركت الجيوش الصليبية صوب المشرق فى وقت قصير بخطط وأهداف كانوا قد أعدوها مسبقاً لتنفيذها فى أقرب فرصة، بحجة ضرب أفغانستان وقواعد الإرهاب وما هى إلا حجة واهية ومبرر دبلوماسى مفضوح وإنما هدفهم الحقيقى هو السيطرة على العالم أجمع والقضاء على كل من هو ليس بمسيحى سواء كانوا شيوعيين أم هندوس وبوذيين أم كانوا مسلمين. فالجميع عندهم أشرار فلا بد فى عقيدتهم «المسيحية» أن يقضوا على كل الأشرار ويخلصوا الأرض منهم حتى يمهّدوا لنزول «الرب» - يزعمون - من السماء إلى الأرض فيحكمها ويعيشون هم بعد ذلك «الآلفية السعيدة». وإلا فما معنى مجيئهم بقوات ضخمة تكفى لغزو نصف العالم كما يقول الخبراء العسكريون.

وهم يعلمون أن هذا أوان المجئ الثانى للسيد «المسيح» المخلص ولهذا حشدوا قواتهم وتحركت جيوشهم الصليبية تحت راية رئيس الأركان للقوات المشتركة «الأعرج الكندى»، للقضاء على الأشرار بدءاً بالشيوعيين بالتحالف معنا فى «هرمجدون» وانتهاء بالغدر بنا فى «الملحمة الكبرى».

لقد عبرت القوات الصليبية قنطرة مصر (قناة السويس) وتمركزت فى

المنطقة كلها لضرب أصحاب الرايات السود (الأفغان بقيادة الطالبان)، ولن يبرحوا مكانهم حتى يستجيش المشرق والمغرب فى أعظم لقاء وأشرس وقعة وأشد حرب عالمية. وذلك أن الشرق الشيوعى (الصين وروسيا) ومعهم الشيعة (إيران) والعراق المخلطة (شيعة وسنة)، لن يرضوا عن بقاء القوات الرومية الصليبية تحيط بهم وتشكل خطراً عليهم وهى تعربد فى المنطقة «كالبطجى» يضرب هذا ويهدد ذاك، وهنا يبدأ النزاع وتنفجر الحرب التى طالما مهد لها الصليبيون ومن ورائهم «اليهود» الذين يشاركون «النصارى» فى عقيدة مجئ «المخلص» مع اختلاف فى التفاصيل، ولذلك هم فى شأن هذه الحرب التطهيرية ملة واحدة وأمة واحدة.

وما نرى أوان انفجار الحرب إلا قد اقترب بل هو على الأبواب ولا يعلم توقيت ذلك على وجه اليقين إلا الله رب العالمين.

وإليكُم الأحاديث والآثار التى تذكر أصحاب الرايات السود وصفاتهم ورايات الغرب وقائدهم الأعلى رئيس الأركان الأعرج فى بيان مثير عجيب وهو ما يلى:

• ظهور أصحاب الرايات السود (الطالبان بأفغانستان)؛

إن ظهور حركة «الطالبان» فى أفغانستان بعمائمهم السوداء وثيابهم البيضاء وأزيائهم الملفتة للنظر هو من أكبر الأدلة على بدء الملاحم والحروب، فقد وردت الآثار التى سنوردها بعد قليل بإذن الله تعالى تصف هؤلاء القوم ذوى الرايات السود، أى العمائم السود والثياب البيض غريبة المنظر والترتيب وهم غير أصحاب الرايات السود من الشيعة الإيرانيين، فأولئك يظهرون بعد الشيعة الإيرانيين من بنى العباس فأصحاب الرايات السود من «الطالبان» بأفغانستان أهل

سنة ليسوا شيعة بل هم أول من سينصر المهدي ﷺ حين ظهوره وهم رجال أقوياء أشداء لو استقبلوا الجبال لهدّوها ودككوها.

وقد ظهر «الطالبان» حوالى سنة ١٩٩٦م، وتخيرنا الآثار التى جاءت بشأنهم أنه بين بدء ظهورهم وبين ظهور المهدي اثنان وسبعون شهراً (٦ سنوات).

وإليك الآثار فى وصفهم وخروجهم:

١- روى نعيم بن حماد بسنده عن محمد بن الحنفية قال:

«تخرج راية سوداء لبنى العباس ثم تخرج من خراسان أخرى سوداء، قلانسهم سود وثيابهم بيض... إلى أن قال: يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً» (١).

فهذا الأثر يبين أن الرايات السود الأخيرة فى خراسان (أفغانستان) هى غير الرايات السود للشيعة الإيرانيين من بنى العباس. وقد كان ظهور «الطالبان» بغمائمهم السود وثيابهم البيض محققاً لهذه الآثار ومزيلاً للإشكال الذى كان يمكن أن يقع فيه من ظن أن رايات الشيعة السوداء هى التى ستنصر المهدي عند ظهوره، لأن الشيعة أعدى أعداء السنة وهم من أوائل من سيحاربون المهدي بعد محاربة السفينى له (وانظر الإشاعة لأشراط الساعة للبرزنجى ص ١١٤).

٢- روى نعيم أيضاً بسنده عن حفصة زوج النبی ﷺ عن رسول الله ﷺ

(١) كتاب الفتن (ص ١٨٨) لنعيم بن حماد شيخ البخارى.

قال: «إذا سمعتم بناس يأتون من قبل المشرق أولو دهاء يعجب الناس من زيّهم فقد أظلتكم الساعة»^(١).

وهذا الأثر يصفهم تماماً، فثياب «الطالبان» مثيرة فعلاً للعجب وهم جاءوا من الشرق (أفغانستان) وظهورهم يعنى بدء الملاحم وقرب الساعة.

٣- وروى أبو عبد الله نعيم بن حماد بسنده عن الزهري قال:

«تقبل الرايات السود من المشرق يقودهم رجال كالبخت المجلّة أصحاب شعور أنسابهم القرى وأسمائهم الكنى..»^(٢).

وهذا أيضاً من صفاتهم فهم طوال القامة عليهم مهابة كالجمال المجلّة (المغطاة صيانة لها)، وقد أطلقوا شعور الرأس واللحية وأنسابهم إلى القرى التى جاءوا منها وأسمائهم كنايات (عبد السلام ضعيف، ووكيل أحمد متوكل، ونور على، وعبد الحى مطمئن..، وبسم الله خان..).

أما كيف ومتى يأتى إليهم الغرب لبدء الملاحم فهذا فى البيان التالى:

• مجئ الغرب براياته لضرب أصحاب الرايات السود (ضرب

الإرهاب)؛

إن الفتنة الحقيقية وهجوم الغرب السافر لم يكن إلا بعد ظهور أصحاب الرايات السود (طالبان) واختلافهم فيما بينهم فاتخذ الغرب الذريعة وانتهزوا الفرصة، كى ينقضوا على الفريسة ظناً منهم أنهم لقمة سائغة وفرصة سانحة ولكن.. هيهات.. هيهات.. حقاً إن الخلاف شر والتنازع فشل وذهاب للقوة، ما إن دب الخلاف بين فصائل الأفغان المجاهدين الذين هزموا جيوش

(١) كتاب الفتن لنعيم بن حماد ص ١٢١.

(٢) المصدر السابق ص ١١٨.

الزحف الروسى الأحمر الجبار، وأذلوه وأرغموا أنفه، حتى طمع فيهم الأعداء، حقاً إن الخلاف شر كله.

جاءت قوات الغرب وجيوشه الصليبية، بخيلها وخيلائها، بمدمراتها وبوارجها وطائراتها الحديثة جداً وحاملات طائراتها العملاقة، جاءوا بقنابلهم وصواريخهم وكل أسلحة الدمار الشامل، جاءوا بحجة ضرب «الطالبان» وقواعد الإرهابيين معلنين بإصرار مراراً وتكراراً أن الغزو سيستمر عشر سنين فى حرب طويلة. فهل تحتاج قواعد الإرهاب إلى عشر سنين للقضاء عليها؟؟

لا أظن أن المطلوب للقضاء على كل أفغانستان وتدميرها تدميراً أكثر من عشرة أيام بل عشر ساعات مع هذا الكم الهائل من الأسلحة المدمرة.

إذن الأمر واضح والهدف قد أُعلن، فهي حرب «صليبية» طويلة للسيطرة على العالم أجمع.

وإليكم الآثار التى تبين سبب مجئ الغرب:

١ - روى نعيم بن حماد بسنده إلى رجاء بن أبى سلمة عن قبة بن أبى زينب أنه قدم بيت المقدس يتضمن، فقلت له: «لعلك إنما تخاف المغرب؟». قال: لا، إن فستتهم لن تعدوهم ما لم تخرج الرايات السود، فإذا خرجت الرايات، السود فخف شرهم»^(١).

- ففتنة المغرب أى حروب الغرب قد بدأت فعلاً بظهور أصحاب الرايات السود، فمتى خرجوا؟؟ يبين ذلك الحديث التالى:

(١) الفتن (ص ١١٥).

١- قال نعيم بن حماد بسنده عن الزُّهري قال:

«إذا اختلفت الرايات السود فيما بينهم أتاها الرايات الصفراء...» (١).

وقد اختلفوا فعلاً فيما بينهم وتقاتل الفريقان المتصارعان، الطالبان وقوات التحالف الشمالي، فجاءتهم الرايات الصفراء الرايات الغرب الصليبي. فياليتهم يعون الدرس ويتحدون.. ولو إلى حين.

ولكن الآثار تخبرنا أن الغرب لن يتمكن منهم وأنه سيكون من الرايات السود سند المهدي ومدده وعونه.

جاءت قوات الغرب وعبرت قنطرة مصر بأمر قائدهم «الأعرج»، وهذا ما يوضحه البيان التالي:

• اجتياز قوات الغرب قناة السويس ورئيس الأركان «الأعرج»:

يعجب المرء كل العجب حينما يقرأ آثاراً مدونة في الكتب منذ مئات السنين تذكر فيها أمور لا تظهر ولا ينكشف أمرها إلا في أيامنا هذه، ولكن العجب يزول إذا علمنا أن هذه الآثار هي من قول المعصوم عليه السلام، أو من أقوال أصحابه الكرام والذين أخذوها من كلام النبي صلى الله عليه وآله. فما أعجب الإخبار عن حصار العراق وحصار الشام، وما أعجب الآثار الواردة في أحداث ظهرت اليوم، فبأي شيء تفسر إشارة النبي صلى الله عليه وآله إلى رجال طوال ضخام يطلقون شعر الرأس واللحية ويلبسون العمام السوداء والقمصان البيضاء في ترتيب غريب يثير العجب، ثم يخرجون من المشرق (أفغانستان) ثم يختلفون فيما بينهم فيأتيهم الغرب لبدء الحروب والملاحم.

(١) الفتن (ص ١٦٠) وللأثر بقية تأتي قريباً بإذن الله وإنما أوردت ههنا الشاهد من الأثر الذي نحن بصددده.

وأى شيء هو جيش المغرب الذى يعبر قنطرة مصر (قناة السويس) لضرب الأفغان. والعجب أشد العجب من وصف قائدهم الأعلى بأنه «أعرج»، ثم نرى رئيس هيئة الأركان المشتركة يمشى على «عكازين» ليقف أمام المنصة ويلقى أول بيان فى ضرب قوات التحالف أصحاب الرايات السود بأفغانستان. سبحان الله.

وإليك بعض هذه الآثار:

١- قال نعيم بن حماد عن الزهرى قال:

«إذا اختلفت الرايات السود فيما بينهم أتاها الرايات الصفراء، فيجتمعون فى قنطرة أهل مصر فيقتتل أهل المشرق وأهل المغرب سبعاً، ثم تكون الدبرة على أهل المشرق حتى...»^(١).

إن جيش الغرب الذى خرج زاحفاً إلى المشرق مجتازاً قنطرة مصر (قناة السويس) بحجة ضرب أفغانستان، سيمكث هناك حتى يستجيش المشرق وتتصاعد حدة التوتر بينه وبين قوات الغرب الغازية فتشب الحرب العالمية الثالثة وتستمر سبعاً، لا أدرى سبع سنين أم سبعة أيام إلا أنني أرجح أنها سبعة أيام كما رأيت ذلك فى بعض الآثار التى ذكرها نعيم بن حماد عن «أرطاة بن المنذر» (ص ١٦٣ الفتن).

• رئيس الأركان (الأعرج) «ريتشارد مايرز»:

٢- روى نعيم بن حماد بسنده عن كعب قال:

«علامة خروج المهدي ألوية تقبل من المغرب عليها رجل أعرج من كندة»^(٢).

(١) الفتن (ص ١٦٠)، وللأثر بقية اكتفيت بذكر الشاهد منه.

(٢) الفتن (ص ٢٠٥).

ما كنت أظن أن يختار الأمريكان رجلاً أعرج فيجعلوه في منصب رئيس هيئة أركان القوات المشتركة. بل كنت أقول في نفسي لعل المقصود بكلمة أعرج أى ضعيف مثلاً أو رأيه عاجز، لأنه كان أبعد شئ عن ظنى أن يسوغ لهم أن يجعلوا قائد أعظم قوات عسكرية فى العالم أعرج، حتى من باب التشاؤم أن تكون القوات عرجاء عاجزة كقائدها.

فلما رأيت الجنرال «ريتشارد ما يرز» يقبل على عكازين ليعلن للشعب الأمريكى بدء عمليات القوات المشتركة الجوية والبرية والبحرية ضد أفغانستان، قلت: الله أكبر صدقت يا رسول الله.

إن خروج ألوية القوات المشتركة لجيش الغرب (الرايات الصليبية) تحت قيادة الأعرج الكندى لهو بدء الملاحم وهو لعمر الله علامة خروج المهدي عليه السلام. وإن كنا قد عجبنا من رئيس الأركان الأمريكى الأعرج، فلنعجب من نص آخر رواه نعيم أيضاً، (ص ١٧٤) يصف الأعرج هذا بأنه: «ثم يظهر الكندى (الأعرج) فى شارة حسنة». فإذا نظرت إلى «الأعرج» بلباسه العسكرية الحسنة وما عليه من نياشين وشارات، لا تملك إلا أن تقول سبحان الله. حقاً ظهور المهدي على الأبواب، فقد ظهر القائد الكندى الجنرال الأعرج.

البيان الثالث

«من الحرب العالمية

الأولى

إلى ظهور المهدي»

فى أثر عزيز من مخطوطة نادرة من القرن الثالث الهجرى بدار الكتب الإسلامية . بكتابخانه الترك باسطنبول وسبقت الإشارة إليه فى بيان «غزو العراق للكويت» ، مما رواه أبو هريرة وكان يكتمه من قبل ، وإليكم النص كما أورده صاحب كتاب «المهدى المنتظر على الأبواب» .

«حربُ آخرِ الزمنِ حربٌ كَوْنِيَّةٌ، المَرَّةُ الثالثةُ بعدِ اثنينِ كُبريينِ يموتُ فيهما خلائقُ كثيرةٌ، الأولى أشعلها رجلٌ كنيته السيد الكبير، وتنادى الدنيا باسم (هتُللر) ، وهذا مما رواه أبو هريرة وابن عباس وعلى بن أبى طالب، رضي الله عنهم ، وفى رواية خاف أن يحدث بها أبو هريرة، ولما أحس الموت خاف أن يكتُم علماً فقال لمن حوله: «فى نبأ علمته عما هو كائن فى حروب آخرِ الزمنِ، فقالوا: أخبرنا ولا بأس جزاك الله خيراً فقال:

فى عقودِ الهجرةِ بعدِ الألفِ وثلاثمائةِ واعقدوا عقوداً يرى ملكُ الرومِ أن حربِ الدنيا كلها يجب أن تكون، فأراد الله له حرباً. ولم يذهب طویل زمن، عقد وعقد فسلط رجل من بلاد اسمها (جرمن)، له اسم الهَر، أراد أن يملك الدنيا ويحارب الكل فى بلاد ثلج وخير، فأَمَسى فى غضبِ الله بعد سنوات نار، أرداه قتيلاً سرُّ الروش أو الروس» (١) .

وفى عقودِ الهجرةِ بعدِ الألفِ وثلاثمائةِ، عُدَّ خمساً أو ستاً. يحكم مصر رجل يكنى (ناصر)، يدعوهُ العرب (شجاع العرب)، وأذله الله فى حرب وحرب وما كان منصوراً، ويريد الله لمصر نصراً له حقاً فى أحب شهوره، وهو له، فأرضى مصرَ رب البيت والعرب بأُسْمَرَ سَاداً، أبوه أنور منه، لكنه صالح لصوص المسجد الأقصى بالبلد الحزين. وفى عراق الشام

(١) الشك من الراوى، ومكان النقط . . . كلام مطموس متآكل فى المخطوطة .

رجل متجبر.... و.... سفياني، في إحدى عينيه كَسَلٌ قليل، واسمه من الصَّدَّام وهو صَدَّامُ لمن عارضه، الدنيا جُمِعت له في (كوت) صغير دخلها وهو مدهون ولا خير في السفياني إلا بالإسلام، وهو خير وشر. والويل لخائن المهدي الأمين.

وفي عُقود الهجرة الألف وأربعمائة، واعقد اثنين أو ثلاثاً.... يخرج المهدي الأمين، ويحارب كل الكون يجمعون له الضالون والمغضوب عليهم، والذين مَرَدُوا على النفاق في بلاد الإسراء والمعراج عند جبل مَجْدُون، وتخرج له ملكة الدنيا والمكر، زانية اسمها (أمريكا). تُراودُ العالم يومئذ في الضلال والكفر، ويهود الدنيا يومئذ في أعلى عليين يملكون كل القدس والمدينة المقدسة. وكل البلاد تأتي من البحر والجو إلا بلاد الثلج الرهيب وبلاد الحرِّ الرهيب. ويرى المهدي أن كل الدنيا عليه بالمكر السيئ، ويرى الله أشدَّ مكرًا، ويرى أن كل كون الله له، إليه المرجع والمصير، وكل الدنيا شجرة له أن يملكها فرعًا وجذرًا (...). فيرميهم الله بأكرب رمى ويحرق عليهم الأرض والبحر والسماء وتمطر السماء مطر السوء، ويلعن أهل الأرض كل كفار الأرض، ويأذن الله بزيوال كل الكفر»^(١)

تفصيل البيان

هذا من الآثار العجيبة والتي حدث بها الصحابي الجليل أبو هريرة، وقد قلت في «قبل البيان» أنني سأورد بعض الآثار العجيبة معزوة إلى مصادرها منسوبة إلى قائلها جاعلاً عهدتها على قائلها. ولولا أنني أقبلها ما أوردتها. وأذكر بأن أبا هريرة رضي الله عنه كان من أحفظ الصحابة لحديث رسول الله

(١) الكتاب المذكور (ص ٢١٦)، ومكان النقط... طمس في المخطوطة.

ﷺ لأن النبي ﷺ قد دعا له بذلك كما في حديث البخارى المعروف فى كتاب العلم. وقال أبو هريرة: «حَفَظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَاءَيْنِ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَقَدْ بَشَّتهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَشَّتهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ»^(١).

وقد ذكر ابن حجر فى «فتح البارى» أن أبا هريرة كان يعلم أسماء الأمراء والسلاطين وأسماء آبائهم، وقد كتم أبو هريرة ذلك العلم ثم حَدَّثَ به قبل موته تأثماً أن يكون كتم علماً، فلعل هذا الأثر المذكور كان مما حَدَّثَ به رضي الله عنه.

ولعل «نوستراداموس» كان يأخذ علمه من مثل هذه الآثار المدونة فى المخطوطات الكثيرة المحفوظة فى بلاد العالم من نحو ما أشرت إلى بعضه قريباً.

ففى هذا النص الذى أوردته تجد ذكر الحرب العالمية الأولى والثانية والثالثة القادمة، ومواقيتها، وأسماء رجال مشهورين مثل: هتلر وناصر وأنور السادات، وصدام حسين. ولا شك أن كلاً منهم كان له أثر وبصمة على مجريات الأحداث العالمية.

وتجد فيه أيضاً تحديد أزمان تقريبية للحروب والملاحم والأحداث:

زمن الحرب العالمية الأولى: (فى عقود الهجرة بعد الألف وثلاثمائة واعقدوا عقوداً)، يعنى نعد بعد سنة (١٣٠٠) من الهجرة عقوداً هكذا مبهمة والعقد الواحد عشر سنوات. وفعلاً وقعت الحرب سنة ١٩١٤م أى حوالى ١٣٣٢هـ فكان العدد المبهم المذكور من العقود هو ثلاثة عقود وستين تقريباً.

(١) رواه البخارى فى صحيحه، كتاب العلم، باب: حفظ العلم ص ٢١٣.

والحرب العالمية الثانية زمنها: (ولم يذهب طويل زمن، عقد وعقد فسلط رجل من بلاد اسمها «جرمن» له اسم الهِرَّ أراد أن يملك الدنيا ويحارب الكل).

وفعلاً لم يمض إلا عشرون سنة (عقدين، عقد وعقد) حتى نشبت الحرب التي أشعلها (السيد الكبير) (هتلر) وتنادى الناس باسم هتلر في «جرمن» (Germany). سبحان الله.

ثم الحرب العالمية الثالثة الكونية وزمنها: (وفي عقود الهجرة الألف وأربعمئة واعد اثنين أو ثلاثاً)، يعنى أن الحرب القادمة تكون بين ١٤٢٠هـ و ١٤٣٠هـ، فإذا علمنا أننا الآن في سنة ١٤٢٢هـ فهذا يعنى أن الحرب قد تفجؤنا في أية لحظة.

ويصف النص أن الحربين الأولى والثانية حربان «كبريان» أما الثالثة التي على الأبواب فهي حرب «كونية» بمعنى أنه يتورط فيها كل الكون فهي أفظع وأشر وأعظم من كل الحروب السابقة. ويبين النص أن الدول الوحيدة التي قد لا تتورط في هذه الحرب هي بلاد الثلج الرهيب وهي الدول الاسكندنافية، وكذلك بلاد الحر الرهيب وهي دول جنوب القارة الإفريقية الشديدة الحر.

ثم يمضى النص في سرد التسلسل الزمني فيذكر ظهور المهدي بعد الحرب الكونية المنتظرة قريباً، وكيف أنهم سيحشدون جيوش الروم الضالين والمغضوب عليهم والذين وصفهم رسول الله في حديث آخر سنورده في موضعه بإذن الله في بيان خاص به أنهم يجمعون لنا ملوك الروم خفية فيأتوننا في ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألف جندي، للمنازلة في «الملحمة الكبرى».

وقد يبدو هذا العدد (حوالي ٠٠٠, ٩٦٠ جنديًا) قليلاً خاصة أنهم يستغرقون وقتاً في حشده وتجميعه من كل دول أوروبا الرومية، ولكن العجب يزول إذا علمت أن الحرب الكونية ستقضى على معظم المقاتلين بل ستفنى أكثر الناس، فلا يتمكنون من حشد أكثر من هذا العدد فيأتون للمسلمين بقيادة العاهرة «أمريكا». فيجدون المهدي قد ظهر فيقاتلهم في «الملحمة الكبرى» فينصره الله عليهم ويرميهم بأكرب رمى وأشد رمى ويحرق عليهم الأرض والبحر والسماء والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً.

وذكر النص «ناصر» شجاع العرب الذي حكم مصر سنة ١٩٥٢م (حوالي ١٣٧٠هـ) والنص يقول بعد الألف وثلثمائة من عقود الهجرة عُدَّ خمساً أو ستاً (١٣٦٠هـ) ولا أدري لعل في النص كلمة مفقودة أو مطموسة وهي (أو سبعا) حتى يأتلف الكلام مع الواقع وإلا فكل الأزمان المذكورة في الأثر متطابقة مع الواقع الفعلي.

وذكر النص أنه كان خاسراً في حرب وحرب (١٩٥٦م و١٩٦٧م) وما كان منصوراً إلا أنه أرضى العرب على حساب الغرب فأحبه الأولون ونقم عليه الآخرون.

كما ذكر النص العجيب الرئيس الراحل «الأسمر السادا» بن «أنور» بإشارة لطيفة أنه أسمر سادا «السادات» أبوه أنور منه فهو محمد بن أنور السادات الذي حقق الله به وأراد له نصراً يعز به مصر والعرب في أحب الشهور إلى الله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن. وتم النصر إلا أن الأسمر السادا صالح لصوص المسجد الأقصى وهم اليهود في البلد الحزين.

وذكر النص كذلك، حاكم العراق المتجبر «صدام» ووصفه بأنه «السفاني» وأنه يغزو الكويت، وسنفرد له بياناً خاصاً به، ولم يذكر هذا

النص إلا من ذكرتهم، وقد وقعت على نص توراتى فى سفر أشعياء الحقيقى به تفاصيل أكثر أورده بلا تعليق ففى نسخة الفاتيكان يقول النص^(١):

«وجاءوا إلى سيناي، وحاربوا الملك المصرى الذى كان خاسراً فى مواجهتهم. وكل الخيانة كان خدعة نصر لإسرائيل.. وجاء ملك أسمر اللون، رأسه حاسر من الشعر، له أسود ونسور فانتصر على إسرائيل. وكلمهم أن يكونوا أصدقاء، وسلام عمّ كل المصريين ولكن ملكهم أسمر اللون أضحى شهيداً».

«وحكم ملك اسمه حام حول أمسى. لكنه خاس باليهود وكلمهم بالجادّ والحسنى وحاذر من حرب وأشرّ على حرب، وأرضى شرقاً وغرباً، وحراسه كانوا الذين اغتالوه، وكانوا شراراً وتجاراً».

«وملك رجل بأسه حديد. كلم يهود وشرقاً وغرباً بكلام جادّ، وحشر لهم كل جنده وحارب قلب إسرائيل من سيناء. وأسر الكاذب فمه... كراهة وحسرة فى إسرائيل وشر كبير فى كل أورشليم».

والنص واضح ولن أعلق عليه لأنه ليس من مواردنا وإنما أوردته لاحتوائه على تفاصيل لبعض ما جاء فى الأثر الإسلامى المذكور فى صدر هذا البيان الثالث وإلى البيان الرابع نقول:

(١) المهدي المنتظر على الأبواب (ص ١٢٢)، وأذكر بأنه لا مانع من التحديث عن بنى إسرائيل فيما لا يخالف شرعنا.

البيان الرابع

«صَدَّامُ حُسَيْنٍ

السُّفْيَانِيُّ الْأَوَّلُ»

بين يدي القول:

لقد كنت قَبْلُ حَرِيصًا أَلَا أُتَوَرِّطُ فِي إِقْحَامِ نَفْسِي فِي تَنْزِيلِ أَحَادِيثِ الْفِتَنِ عَلَى الْوَاقِعِ الَّذِي نَعِيشُهُ، سَوَاءً فِي الزَّمَانِ أَوِ الْمَكَانِ أَوِ الْأَشْخَاصِ، وَكَانَ غَايَةً مَا أَنْطَقَ بِهِ أَنْ أَقُولَ: قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ، وَرَبَّمَا يَكُونُ هُوَ، وَنَحْوُ هَذَا.

وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ أَسْلَمْ مِنْ شُغْبِ الصَّبِيَّةِ، فَإِذَا قُلْتُ: النَّصَارَى يَحْدُدُونَ لِحَرْبِ «هَرْمَجْدُونَ» خَرِيفَ ٢٠٠١م، وَنَحْنُ نَقُولُ قَدْ يَكُونُ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ وَقَدْ يَتَقَدَّمُ قَلِيلًا أَوْ يَتَأَخَّرُ قَلِيلًا فَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ الْمَشَاغِبُونَ: إِنَّهُ يَحْدُدُ!!

وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ هَذَا لَيْسَ تَحْدِيدًا لِأَنِّي قُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ قَدْ يَكُونُ، أَوْ يَتَقَدَّمُ «قَلِيلًا» أَوْ يَتَأَخَّرُ قَلِيلًا وَمَعْلُومٌ أَنَّ كَلِمَةَ «قَلِيلًا» هُنَا تَعْنِي فِي عَمْرِ الدُّنْيَا سِنَوَاتٌ وَلَيْسَ دَقَائِقُ أَوْ سَاعَاتٌ. فَهَلْ مَا قُلْتَهُ يَعْدُ تَحْدِيدًا؟؟ إِنَّهُ التَّشْغِيبُ وَالسَّلَامُ.

وَإِذَا قُلْتُ وَتَسَاءَلْتُ: هَلْ يَكُونُ «الْمَلِكُ فَهْدٌ» هُوَ ذَا الْخُلَيْفَةِ الَّذِي يَكُونُ مَوْتُهُ - أَطَالَ اللَّهُ عَمْرَهُ - عَلَامَةً لظُهُورِ الْمَهْدِيِّ، اللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالُوا: إِنَّهُ يَحْدُدُ شَخْصًا بَعِينَهُ، وَزَادُوا إِنَّهُ مِنْ عُلَمَاءِ السُّلْطَةِ لِأَنَّهُ يَتَمَنَّى طَوِيلَ بَقَاءِ الْمَلِكِ. فَلَا أَدْرِي هَلْ يَعْجِبُهُمْ أَنْ نَتَمَنَّى لَهُ الْمَوْتَ؟ ثُمَّ لَا أَدْرِي أَنْتَرَكِبُ الْحِمَارَ أَمْ نَمْشِي بِجَانِبِهِ.. أَمْ نَلْقِيهِ فِي التَّرْعَةِ وَنَخْلَصُ.

لَقَدْ كُنْتُ فِي كِتَابِي «عَمْرُ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ» أَسْتَخْدِمُ الْفَاضِلَ: قَدْ يَكُونُ، وَهَلْ يَكُونُ، وَلَعَلَّهُ، وَرَبَّمَا يَكُونُ لِأَعْبُرَ بِهَا عَنْ اعْتِقَادِي فِي أُمُورٍ مُحْتَمَلَةٍ وَرَدَتْ فِي أَحَادِيثِ الْفِتَنِ وَمَلَا حِمِّ آخِرِ الزَّمَانِ.

لقد كنت حريصًا ألا أتورط في تنزيل الأحاديث على الواقع، ليس لعدم جواز ذلك، كلا، فإنه جائز، بل يجوز الحلف بالله على غلبة الظن، وإنما منعًا للجدل وتحريزًا عن الدخول في متاهات المشغبين ممن لم تتسع دائرة علمهم ولم ترسخ بعد في العلم أقدامهم. ولكن هيهات هيهات.

أما الآن، وبعد أن أصبح الناس كلهم أو جلهم يتوقعون حروبًا وملاحم تتجمع أسبابها وتتسارع وتيرتها وتكاد تدق الأبواب، فإنني لا أجد غضاضة ولا حرجًا في ذكر ما أعلم وتنزيل الأحاديث على الواقع، بل أستطيع أن أقسم على ذلك. ولا أظن أن أحدًا الآن يجرؤ على خلع برقع الحياء فيجادل أو يشغب إلا من أراد أن يشتهر أو يتكسب فإن الأمر قد جدّ جدّه، ولم يعد هناك وقت للتهريج. وحتى تطمئن القلوب وتفرغ لتلقّي العلم بدلًا من الانشغال بالمراء والجدل الذي لم يؤت هما قوم قط إلا هلكوا، فإنني أسوق أثرًا واحدًا يبين جواز تنزيل الأحاديث على الواقع المعين، بل يجوز الحلف على غلبة الظن.

فقد روى مسلم في صحيحه (كتاب الفتن، باب: ذكر ابن صياد) بسنده عن محمد بن المنكدر قال: «رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن صائد الدجال، فقلت: أتحلف بالله؟ قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي ﷺ فلم ينكره النبي ﷺ».

مع العلم بأن النبي ﷺ لم يقل أن ابن صياد هو الدجال، فقد مات ولم يوح إليه في أمر «ابن صياد» شيء كما قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري نقلًا عن العلماء. وكان ابن صياد غلامًا يهوديًا دجالًا كاهنًا يعيش في المدينة فظنه رسول الله ﷺ أنه المسيح الدجال، ولم يقطع فيه بشيء، حتى لما أراد الفاروق عمر أن يقتله نهاه النبي ﷺ لأنه لم يكن يعلم بحقيقة حاله هل هو الدجال أم لا؟

ومع ذلك كان عمر يحلف بالله أن ابن صياد هو المسيح الدجال ولم ينهه رسول الله وكان جابر بن عبد الله يحلف كذلك وابن عمر وغيرهم كانوا يحلفون على غلبة الظن وينزلون الأحاديث على الواقع، ولم يكن أحد ينكر عليهم في ذلك. والحمد لله على ما أنعم به وأولاه.

فمن هذا الباب أقول إنني أظن أن حاكم العراق الحالي «صدام حسين» هو ذلك الرجل الملقب بالسفياني في أحاديث النبي ﷺ.

والسفياني هو الذي يمتد نسبه إلى خالد بن يزيد بن أبي سفيان، فهو أموي وأمه كلبية، فأخواله من قبيلة كلب. وقد سكنت قبيلة كلب بشمال دجلة والمعروف أن «صدام» من محافظة «تكريت» بشمال دجلة.

• ولكن ما الذي حملني على هذا القول؟؟

قرائن كثيرة تجمعت لي فتشابكت فصارت عندي حقيقة أو تكاد، ولولا أنني على يقين من أمرى ما تورطت في أمر كهذا، ولكن لن يضرني على أية حال فهو من باب قول عمر الملهم وجابر المحدث العالم: والله إن ابن صياد هو الدجال، فلم يضر عمر ولا جابر كون ابن صياد هو المسيح الدجال أم لا.

أقول قد حملني على هذا القول الذي أنا مسبوق فيه غير سابق قرائن كثيرة لا تقصر بمجموعها عن إفادة العلم الظني والذي يسوغ الحلف على مثله.

ومن هذه القرائن:

القرينة الأولى:

ما قررناه في هذا الكتاب وفي كتبنا السابقة، وكذلك فعل كثيرون غيرنا في كتبهم أننا على أبواب ملاحم آخر الزمان، بل لقد زدنا في هذا الكتاب أن الملاحم قد بدأت فعلاً بضرب الروم لأفغانستان ويليها العراق وآخرين، تحت دعوى هذه الكلمة المطاطة «الإرهاب».

وقد تقرر عند علماء الأمة وأئمتها أن قائد المسلمين في الملاحم هو المهدي عليه السلام والذي سيكون ظهوره إبان الحرب العالمية القادمة «هرمجدون»، يعنى قبلها بقليل أو بعدها أو أثناءها.

كما تقرر عند أئمة الإسلام وتواتر العلم بظهور المهدي في ذلك الوقت، ويكون بدء ظهوره واشتعار أمره، أن يرسل إليه «السفياني» جيشاً ليحاربه، فيخسف بجيش السفياني كما سأفصل ذلك عند بيان «ترتيب الأحداث» بإذن الله.

فإذا كان المهدي على وشك الظهور، فالسفياني إذن موجود فعلاً لأنه له مع المهدي أمور وهنّات. فهذه القرينة الأولى.

أما القرينة الثانية:

فهى ذلك الأثر الذى أوردته فى صدر البيان الثالث من الكتاب ينص فى فقرة منه على أنه: «.. وفى عراق الشام رجل متجبر.... وسفياني، فى إحدى عينيه كسل قليل، واسمه من الصدام وهو «صدام» لمن عارضه، الدنيا جُمعت له فى كوت صغير دخلها وهو مدهون، ولا خير فى السفياني إلا بالإسلام، وهو خير وشر، والويل لخائن المهدي الأمين..».

فهو أثر يقطع بأن حاكم العراق «المتجبر» اسمه من «الصدّام» وهو «صدّام» لمن عارضه، ووصفه بوصف هو فيه وهو كسل العين أو سقوط الحاجب وهو كذلك، ووصفه بأنه السفيناني.

كما أنه أخبر بدخوله الكويت فاجتمعت له الدنيا وفعلاً حشدت له قوات سبع وثلاثين (٣٧) دولة، ووصفته بأنه خير وشر فهو يتكلم باسم الإسلام السنّي وليس الشيعي ولكنه ليس على النهج السليم والسنة القويمة. ويلمح النص هنا إلى أنه سوف يخون المهدي الأمين بمعنى أنه سيحاربه وكان حريّاً به أن ينصره لأن كلاهما سنّي، ولكنه سيكون أول من يخرج عليه وهذا معنى خيانتة له.

وهناك بعض الروايات تقول أن السفيناني فيه خير وشر، فإذا ظهر المهدي الأمين ذهب من قلبه - أي السفيناني - كل خير كان فيه وأصبح شراً كله.

القرينة الثالثة:

ففيما ورد من الآثار التي تربط بين السفيناني وبين أمور تحققت قريباً في العراق وأحداثه، وحيث أسلفنا أن المهدي والسفيناني يتعاصران بل وتكون بينهما أمور وأمور، فهذه قرينة أخرى على أن حاكم العراق «صدّام» هو السفيناني المذكور. فمن هذه الأمور التي ذُكرت في السفيناني فتحققت في «صدّام» ما يلي:

١ - الربط بين «السفيناني» و«الحصار»:

قال نعيم بن حماد (شيخ البخاري)، وساق بسنده إلى علي بن أبي

طالب ﷺ قال: «إذا ظهر أمرُ السُّفْيَانِي لم يَنْجُ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ إِلَّا مَنْ صَبَرَ عَلَى الْحَصَارِ»^(١).

وقد أوردت قبل ذلك حديث صحيح مسلم في حصار العراق وبينت أنه يكون في أعقابه حصار الشام ثم ظهور المهدي.

فإذا كان الحصار العالمي للعراق وقع سنة ١٩٩٠م في زمن «صدام حسين»، والأثر المذكور يربط بين الحصار والسُفْيَانِي، فلا أجد غضاضة، مع الأخذ في الاعتبار قرائن أخرى كثيرة، أن أقول: إن «صدام» العراق هو «السُفْيَانِي».

٢- تحويل نهر الفرات، وبناء مدينة بابل على شاطئه:

فقد روى نُعَيْمٌ أَيْضًا (حديث رقم ٩٧١) يبين أن السُفْيَانِي يُحوِّلُ نهر الفرات، وقد حدث هذا فعلاً وتم حفر مجرى جديد للنهر بطول (٦٥٠ كيلو متراً)، وتحويل مجرى النهر عن منطقة الأغوار فجَفَّتْ، وافتتح المجرى الجديد عام ١٩٩٣م، وهذا حدث لأول مرة في التاريخ، ومعروف أن الذي فعل ذلك هو «صدام»^(٢).

ولا أدري هل قام «صدام» بهذا العمل ليعجِّلَ بالعثور على جبل الذهب الذي سينحسر عنه نهر الفرات كما جاء في الصحيحين عن رسول الله ﷺ؟

كما أتساءل عن الغرض الحقيقي من حصار العجم للعراق، وعن سبب هذه الطلعات والغارات اليومية التي تقوم بها طائرات التجسس الأمريكية

(١) كتاب الفتن (ص ١٤٤) حديث رقم (٧٠٨).

(٢) وانظر كتاب: البيان النبوي بدمار إسرائيل الوشيك (ص ٢٤).

والبريطانية فوق العراق، والتي تقوم بين الحين والحين بضرب بعض الطلقات التي لا تصيب هدفاً ولا تنكأ عدواً وكأنها تمويه وخداع لِيُبينوا للعالم أنما هي طلعات للمراقبة والتأديب، فلا أدري هل لها علاقة بجبل الذهب الذي أخبر عنه المعصوم عليه السلام؟

أما عن بناء مدينة بابل ففي الأثر رقم (٥٦٨): «إذا بنيت مدينة على شاطئ الفرات.. حتى لا تمتنعوا عن ذلّ ينزل بكم وإذا بنيت مدينة بين النهرين بأرض منقطعة من أرض العراق أتتكم الدهيماء». والأثر رقم (٥٦٧). يقول: «ينزل على نهر من أنهار المشرق يبنى عليه مدينتان يشق النهر بينهما شقاً، جمع فيها كل جبار عنيد». وقد تم فعلاً بناء مدينة «بابل» أو تجديدها وتم افتتاحها سنة ١٩٨٧ م.

٣- صفات السفينى الخلقية فى «صدام»:

لعلها تكون محض مصادفة وقعت هكذا اتفاقاً أن تتطابق الصفات بين رجل وآخر أو مجموعة من الرجال، إلا أننا إذا أخذنا فى الاعتبار القرائن الكثيرة، وجدنا أن الآثار الواردة فى وصف «السفينى» وحليته قد تحققت فى «صدام» فهل هذا محض مصادفة، حتى التطابق فى الاسم المذكور فى الأثر السابق أنه «صدام»؟!!

فمن الصفات الواردة فى الآثار والمشاركة بين «السفينى» و«صدام» أنه:

- ضَخْمُ الهَامَةِ (كبير الرأس، وهو كذلك فعلاً).

- بوجهه آثار جدرى (نكت أو ندوب فى وجهه).

- بعينه نكتة بيضاء وكسل قليل.

- يميل لونه إلى البياض مع الصفرة.

- جعد الشعر.

- دقيق الساعدين والساقين (وأخبرني من رآه أن ساعديه دقيقان مفتولان).

فقد روى نعيم بن حماد عدة آثار في صفة السفيناني منها:

«السفيناني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجل ضخم الهامة بوجهه آثار جذري، وبعينه نكتة بياض..» (أثر رقم ٨١٢ كتاب الفتن).

«السفيناني رجل أبيض، جعد الشعر..» (أثر رقم ٨١٤).

«يخرج رجل من ولد أبي سفيان في الوادي اليابس في رايات حمراء، دقيق الساعدين والساقين، طويل العنق، شديد الصفرة، به أثر العبادة» (أثر رقم ٨١٥).

٤- السفيناني يهزم الجماعة مرتين:

روى نعيم بن حماد بسنده عن خالد بن معدان، قال:

«يهزم السفيناني الجماعة مرتين ثم يهلك» (أثر رقم ٨٥٨).

وهذا الأثر يحتمل أكثر من وجه بناءً على تحديد المعنى المراد من «الجماعة»، هل المراد هم أهل السنة والجماعة أم المراد جماعة الروم وجيوش الغرب التي اجتمعت لضربه في العراق؟

أما المعنى الأول وهو أن «الجماعة» المقصودة هم دولة أهل السنة والجماعة، فهذا المعنى مرفوض تماماً لسبب بسيط هو أن المسلمين آخر الزمان وقبل ظهور المهدي لن يكون لهم جماعة ولا إمام بنص الأحاديث التي ذكرتها في كتبي: «عمر الأمة» و«القول المبين» و«رد السهام».

فأى جماعة للمسلمين حتى يهزمها السفياني. فالمعنى الأول للجماعة مردود.

إذن فالمراد بالجماعة التي يهزمها السفياني قطعاً هم جماعة قوات التحالف العالى التي اجتمعت لضرب العراق وقائدها «صدام» السفياني سنة ١٩٩٠م. ويؤيد ذلك الآثار التي ذكرتها من قبل أن الدنيا كلها جُمعت له في «كوت» صغير دخلها وهو مدهون مخدوع.

فهل انتصر صدام «السفياني» في هذه الحرب؟

الجواب: أجل.. لأن قوات التحالف (الجماعة) والتي جمعت له الدنيا كلها سبع وثلاثين (٣٧) دولة لم تحقق هدفها في إسقاط نظام العراق وقتل حاكمه، وتركيع شعبه. فانتهدت الحرب والنظام باقٍ وشعبية «صدام» قد بلغت الآفاق، والشعب هناك - وإن سقط منهم قتلى - ما زال يردد: «بالروح بالدم نفديك يا صدام، الله أكبر لا إله إلا الله أميركا عدو الله». فإن كانت «الجماعة» لم تحقق أهدافها، وصمد صدام أمامها، أليس هذا يعتبر نصراً، لقد هزم «السفياني» الجماعة مرة، والأثر يبين أن الجماعة ستضربه مرة أخرى، وهذا ما صرَّح به الأمريكان أكثر من مرة بحجة ضرب الإرهاب، ولن يفلحوا في تحقيق أهدافهم هذه المرة أيضاً كما فشلوا أول مرة.

هذا وإن الحصار المضروب عليهم لا يعنى الهزيمة، فقد حوَّصر النبي ﷺ في شعب أبي طالب بمكة ثلاث سنوات ولم يهزم - مع فارق المثل والتشبيه - وسيحصر المسيح الدجال المهدي ومن معه أربعين يوماً كبيسة، ومعروف أن المهدي منصور لا تهزم له راية. فتتأجج الحروب تقاس في نهايتها وتقيم بمدى تحقيق الأهداف المطلوبة للمتحاربين.

وهناك قرائن أخرى^(١) غير أننا نكتفى بما أوردناه فإن فيه الكفاية بإذن الله لما أردنا أن نعلنه في هذا البيان.

وقبل أن نتقل إلى البيان التالي نبين أن الآثار وردت بإثبات سفيانين، السفياني الثاني ابن السفياني الأول ويعمل برصيد أبيه أي يحكم ويسير في الناس بسيرة أبيه بعد وفاته، وهو شر من أبيه وجاء وصفه بأنه «مُشَوَّه». ففي الفتن لنعيم بن حماد: «في زمان السفياني الثاني المُشَوَّه الخلق، هَدَّة بالشام حتى يظن كل قوم أنه خراب ما يليهم» (حديث رقم ٦٤٦).

ومن عجيب الأمر أن ابن صدام حسين الأكبر معوق فعلاً مشوه، فهل هو يعده لخلافته فيسير على سنته وسياسته العدوانية فيعمل برصيد أبيه. وهل هو الذي سيرسل إلى المهدي ذلك الجيش الذي يخسف به أم سيكون هذا في عهد أبيه السفياني الأول؟؟

الأمر قريب والأيام المقبلة ستكشف الأسرار وتهتك الأستار، نسأل الله السلامة والنجاة من الفتن ما ظهر منها وما بطن.



(١) من القرائن التي اعتبرها، بل وأعتز بها ما أخبرني به رجل مسلم فاضل من «البحيرة» لا أعرفه ولا يعرفني، فقد اتصل بي عبر الهاتف بعد ظهور كتابي «عمر الأمة» ببضعة أشهر وبشّرني قائلاً: إنه قد رأى رسول الله ﷺ في رؤيا يتسم له ويعطيه كتاب «عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي ﷺ». وقد حلف الرجل بالله أن هذه الرؤيا كانت قبل صدور الكتاب بتسعين يوماً، فحكى الرؤيا لصديق له فلما صدر الكتاب وظهر في الأسواق أتاه به ذلك الرجل، فأقسم بالله أنه هو هو الكتاب الذي أعطاه له رسول الله ﷺ في الرؤيا. وذكر له كلاماً يسرني، إلا أنني أحفظ به لنفسى فقد اكتفيت بذكر الشاهد من الرؤيا وهي أن الكتاب وما به من أدلة على قرب النهاية حق بإذن الله دل عليه رؤية رسول الله ﷺ الحق، وإن آخر الزمان تكثر رؤيا المؤمن، يراها أو ترى له.

البيان الخامس

«هَرْمَجِدُون»

«ARMAGEDDON»

وما أدراك ما هرمجدون.

● إنها الوقعة العظيمة، والحرب النووية المدمرة.

● إنها المنازلة الاستراتيجية الضخمة.

● إنها الحرب التحالفية العالمية التي ينتظرها جميع أهل الأرض اليوم.

● إنها المواجهة الدينية السياسية.

● إنها الحرب الصليبية الجديدة.

● إنها معركة التنين Dragon War متعددة الأطراف.

● إنها أعنف وأشرس حروب التاريخ.

● إنها بداية النهاية.

● إنها الحرب التي يعم قبلها «السلام المشبوه» فيقول الناس: حلّ

السلام حلّ الأمن.

● إنها هرمجدون!!!

• الحرب العالمية الثالثة «هرمجدون»:

هذه الكلمة العبرية المكونة من مقطعين: «هر» بمعنى جبل، و«مجدو» وهو وادى بأرض فلسطين، فهى تعنى جبل مجيدو بفلسطين.

هذه الكلمة على بساطتها تعنى الكثير والكثير، فهى تسيطر على أدمغة المثقفين من «المسيحيين» خاصة رؤساء أمريكا، بل تعتبر المحرك الأساسى والموجه الرئيسى للسياسة الأمريكية والغربية المسيحية عموماً.

وقد أوردت فى كتاب «عمر أمة الإسلام» طائفة من أقوال رؤسائهم وعلمائهم ومثقفهم فى شأن هرمجدون، فليرجع إليها من أراد غير أننى أورد هنا نصاً واحداً لكل طائفة من طوائف القوم من باب الإشارة وبيان معتقدهم فى هذه الكلمة «هرمجدون».

يقول «رونالد ريجان» الرئيس الأسبق لأمريكا: «إن هذا الجيل بالتحديد هو الجيل الذى سىرى هرمجدون» (*).

ويقول «جيرى فولويل» زعيم الأصوليين المسيحيين: «إن هرمجدون هى حقيقة إنها حقيقة مركبة، ولكن نشكر الله أنها ستكون نهاية العامة» (*).

وهذه الكاتبة الأمريكية «جريس هالسل» تقول فى كتابها «النبوءة والسياسة»: «إننا نؤمن كمسيحيين أن تاريخ الإنسانية سوف ينتهى بمعركة تدعى «هرمجدون» وأن هذه المعركة سوف تتوج بعودة المسيح الذى سيحكم بعودته على جميع الأحياء والأموات على حد سواء» (*).

(*) هذه النقول مأخوذة من كتب: «النبوءة والسياسة» لجريس هالسل، وكتاب: «دراما نهاية الزمن» للكاتب أورال روبرتسن، وكتاب «نهاية أعظم كرة أرضية» للكاتب هال ليندسى، ويفترض صاحب الكتابين الأخيرين المشهورين فى أمريكا أن الكرة الأرضية سوف تنتهى تماماً فى سنة ٢٠٠٠م أو قريباً منها.

أتدرون ما سرّ اهتمام الغرب المسيحي قادة وعلماء ومثقفين وكثير من عامتهم بهذه الكلمة «هرمجدون»؟!

إن ذلك يرجع إلى أن هذه الكلمة مذكورة في «الإنجيل» في أكثر من موضع وهو كتاب مقدس عندهم، حتى بعد تحريفه وتبديله. فهي إذن كلمة مقدسة لها معنى مقدس عندهم، ومن هنا جاء اهتمامهم بها.

فقد جاء في سفر الرؤيا (١٦/١٦) :

(وَجَمَعَتِ الْأَرْوَاحُ الشَّيْطَانِيَّةُ جِيُوشَ النَّاسِ كُلِّهَا فِي مَكَانٍ يُسَمَّى «هَرْمَجْدُون»). (ص ٣٨٨ الناشر: دار الثقافة).

فهذا اعتقاد العامة منهم والمثقفين والعلماء، وهذا سرّ اهتمامهم بـ «هرمجدون» لأنها عقيدة عندهم، أما القادة والعسكريون فيجمعون إلى هذا السر في الاهتمام بـ «هرمجدون» سبباً آخر كشفت عنه «جريس هالسل» في كتابها المذكور (ص ٤٠) إذ تقول:

(ويعتبر العسكريون - خاصة الغزاة القدماء - هذه المنطقة موقعاً استراتيجياً، يستطيع أى قائد يستولى عليه أن يتصدى لكل الغزاة).

أظن هذا السبب المذكور يكشف لنا سرّ تمكين الغرب لليهود من إقامة دولة بأرض فلسطين بوعد «بلفور» واستماتتهم في الدفاع عنهم، لأن هذه الدولة الناشئة - التي وافقت أطماعها أطماعهم - هي قاعدة عسكرية لهم في «هرمجدون»؛ لأنهم يخططون للمرحلة القادمة من المواجهات المحتومة.

ومن العجب أننا حين نرى أقوال أهل الكتاب قد تواطأت وكلمتهم اتفقت على اعتبار هرمجدون عقيدة وحقيقة ينتظرونها، نجد كثيراً من المسلمين بل أكثرهم لا يعلمون عنها شيئاً. بل على العكس يهاجمون من يحاول تنبيههم إلى خطرها القادم، والمرء عدو ما يجهل.

إن النصارى جميعاً يعتقدون أن المسيح هو الرب المخلص: (Jesus is The Christ) وأنه لابد سينزل آخر الزمان ويحيى من السماء بمجرد أن تقوم حرب «هرمجدون» النووية الفظيعة، ليأخذ أتباعه ويرفعهم فوق السحاب، حتى لا يعاينوا أهوال الحرب الضروس. بل يظلون في «البلكونة» فوق السحاب - كما يقولون - حتى تفرغ الحرب من القضاء على الأشرار أو بمعنى أصح «الإرهاب».

يقول لهم السيد المسيح:

«سأتى أيضاً وأخذكم». «لتكن أحقاؤكم مُمَنِّطَةً، وسُرُّجُكُمْ موقدة، وأنتم مثل أناس ينتظرون سيدهم حتى يرجع من العرس، حتى إذا جاء وقرع يفتحون له للوقت طوبى لهؤلاء العبيد الذين إذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين...» (لوقا: ١٢ : ٢٥-٣٧).

ولذلك فإنهم ينتظرون «هرمجدون» بل ويستعجلون مجئ المسيح ويقولون متغنين:

(O' Jesus Come)، «أيها المسيح تعال». و«حيبنا يا يسوع. آمين تعال»، وقد علمتم أنهم يعتقدون أنه لن يأتى حتى يهدوا له الأرض بالقضاء على الأمم الأخرى أو الأشرار في معركة «هرمجدون».

ومن هنا جاءت أهمية التنبيه على خطورة هذه الكلمة وضرورة إلقاء البيان الخاص بهرمجدون.

• توضيح معنى:

لإزالة سوء فهم وقع فيه البعض - يغفر الله لنا ولهم - نقول: إن المقصود بحديثنا عن هرمجدون ليس اللفظ والكلمة، وإنما المراد المدلول

والمعنى، فإنها كلمة تعنى الكثير والكثير. فإذا كان بعض المسلمين انشغل باللفظ عن المعنى وشغل نفسه بالقشر عن اللباب، وظل يعترض على مجرد كلمة «هرمجدون»، على أنها كلمة لم ترد في السنة، وبناءً على ذلك أغمض عينيه وأغلق قلبه وجعل أصابعه في أذنيه حتى لا يسمع هذه البدعة. فأقول لهم - إشفافاً على حالهم -:

دعوكم من الكلمة كلفظ وافهموا المعنى المراد فهي حرب تحالفية عالمية نووية مدمرة قريبة جداً، ويمكنكم أن تطلقوا عليها هذا الاسم: (الحرب العالمية الثالثة) آخذين في الاعتبار أن أهل الكتاب الذين سيشعلون نار هذه الحرب يسمونها «هرمجدون». . . هذا الاسم الأعجمي المبتدع.

فهل يا ترى استطعنا بذلك أن نحل هذا الاشكال، ونزيل هذا الهم الكبير الذي جثم على صدوركم من جرّاء هذا الاسم «هرمجدون»؟؟

• هل هرمجدون هي الملحمة الكبرى؟؟

والجواب: كلا.

فالملاحمة الكبرى تكون بعد هرمجدون وفي أعقابها، ويمكن أن نميز هرمجدون بالآتي:

- هي حرب تحالفية عالمية، يشترك فيها معظم أهل الأرض.
- الأرض الرئيسية للمعركة وادي مجيدو بفلسطين.
- هي حرب نووية مدمرة تقضى على معظم الأسلحة الاستراتيجية للدمار الشامل.

- وهي تمهيد للملاحمة الكبرى، إذ يستعين الروم (أمريكا وأوروبا) بالمسلمين للقضاء على الشرق الشيوعي الشيوعي (الصين وروسيا وإيران ومن

معهم). ويتم لهم ما أرادوا، ثم يَشْحَدُوا سيوفهم ويُحْدُوا أسنانهم للقضاء على المسلمين في الملحمة الكبرى والتي تتميز بالآتي:

- تكون بعد هرمجدون العالمية وفي أعقابها بفارق بضعة أشهر.
- هي لقاء مباشر بين الغرب الصليبي والمسلمين.
- تكون في «سوريا» وتحديدًا في الأعماق أو دابق قريبًا من دمشق.
- يكون قائد المسلمين فيها المهدي عليه السلام بلا خلاف.
- وهي حرب بالخيال والسيوف.
- ومدتها أربعة أيام.
- والنصر في النهاية هو للمسلمين بقيادة المهدي.

ونقول إن ثمة حربين سبتقعان: هرمجدون يليها الملحمة الكبرى، ويكون النصر في الأولى للروم والمسلمين على عدوهم أو بمعنى أصح كما جاء في بعض الروايات أنه عدو لهم أي للروم وهم المعسكر الشرقي الشيوعي والشيوعي، ويكون النصر في الثانية وهي الملحمة الكبرى للمسلمين على الروم.

ويمكننا القول بأن الحربين حرب واحدة في جولات، إذ إن الروم بعد رجوعهم ورجوعنا معهم منتصرين يرجعون إلى بلادهم وفي نيتهم الغدر بنا كما قال رسول الله ﷺ: «...»، فهي حرب واحدة طويلة في جولتين بل جولات بدأت بضرب العراق وتنتهي بالملحمة الكبرى، ولعل ذلك يفسر ذكرهم هرمجدون فقط دون الملحمة، على أنها حرب واحدة طويلة يدخل في مرحلتها الأخيرة الملحمة الكبرى.

وعلى هذا المعنى أيضاً نحمل قول قائد الروم «بوش»: (إنها حرب صليبية وإنها حرب طويلة قد تستغرق عشر سنوات).

وقبل أن نتقل إلى النقطة التالية نذكر حديث النبي ﷺ الذي نعتمد عليه أساساً في فهمنا لهذه الحروب.

يقول رسول الله ﷺ: «سَتُصَالِحُكُمْ الرُّومُ صِلَاحاً آمناً فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائهم فتنصرون وتغنمون وتسلمون، ثم تنزلون بمرج ذى ثُلُولٍ فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول: غلب الصليب، فيقوم إليه رجل من المسلمين فيقتله فيغدر الروم وتكون الملاحم فيجتمعون لكم في ثمانين غاية مع كل غاية اثنا عشر ألفاً» (١).

• ضرب أفغانستان وقود هرمجدون:

كيف سيستجيش الجيش الجيشان ويتواجه المعسكران الشرقى والغربى ويجتمعان فى هرمجدون للمواجهة المرتقبة؟

وهل ضرب أمريكا لأفغانستان اليوم هو وقود الحرب وشرارتها؟

أقول: إن تحرك أمريكا وبريطانيا (الزوم الصليبي) بحجة ضرب قواعد الإرهاب فى أفغانستان ما هو إلا ذريعة مكشوفة مفضوحة لنية مبيتة للإسراع بهرمجدون وإلا فضرب الإسلام فى أفغانستان أقصد الإرهاب لا يحتاج - مع هذه القوات الأمريكية الضخمة - لأكثر من ساعات وعلى الأكثر بضعة أيام، أما وإذ ذكروا أن المطلوب عشر سنوات فهذا يعنى أنهم جاءوا ليقبوا.

(١) حديث صحيح: رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان عن ذى مخمر رضي الله عنه وصححه الألبانى فى تحقيقه لأحاديث المشكاة برقم ٥٤٢٤، وفى صحيح الجامع وله روايات، والمرج ذى ثُلُول فى لبنان. والحديث مشروح فى «عمر الأمة» و«القول المين».

جاءوا ليضربوا هذا ويحاصروا ذاك، وقطعاً هذا لن يُعجب المعسكر الشرقي عموماً وهذا ما أعلنوه فعلاً وهنا قد يحدث أحد السيناريوهات الآتية حتى تقع واقعة هرمجدون ويتواجه المعسكران ويشتبك الجيشان بل الجيوش:

١- تقوم أمريكا وبريطانيا بضرب العراق بحجة أنه بدأ يعيد بناء قوته النووية مرة أخرى، أو أنه متورط في هجوم إرهابي بيولوجي على أمريكا أو أوروبا أو إسرائيل... أو... أو... فإيرد العراق - بإيعاز من روسيا والصين - بضرب إسرائيل بصاروخ. وتتوتر الأمور وتتعبأ الجيوش وتتمركز القوات الأمريكية وحلفاؤها في إسرائيل حيث إنها قاعدتها العسكرية الثابتة فتتزل القوات الشرقية الروسية والصينية ومن معهم وتتحرك صوب إسرائيل فيلتقون هناك في واد مجيدو وتكون الحرب العالمية التي مركزها هرمجدون ومداهها المنطقة كلها. هذا أحد الاحتمالات المتوقعة.

٢- تطلب الصين وروسيا من القوات الأمريكية والبريطانية الرجوع إلى بلادهم حيث إن موقفهم في المنطقة قد طال أمده وتعدى حدوده، وأن الغرض من مجيئهم الذي أعلنوه قد بات سخيلاً باهتاً، خاصة وأن تواجدهم الدائم في البحر المتوسط والمحيط الهندي وخليج العرب يثير مخاوف الصين وروسيا ويهدد أمنهم القومي... ويحد من مطامعهم في بترول الخليج وآسيا وبحر قزوين.

فترفض قوات الروم (أمريكا وبريطانيا ومن معهم من أوروبا) الطلب وتُصرّ على البقاء حيث قد أعلنوا ذلك وأخذوا عليه موافقة الأمم المتحدة (الأمريكية).

وهنا يتبادل المشرق والمغرب التحذيرات ثم التهديدات... ثم هرمجدون، وفي كل الأحوال لابد وأن تكون أرض المعركة وساحتها

الرئيسية في إسرائيل (هرمجدون) حيث تركز القوات الغربية الأمريكية والأوروبية.

وفي كل الأحوال وعلى كل السيناريوهات سيستعين الروم بالمسلمين ويصالحونهم أى يتفقون معهم على مشاركتهم فى حرب عدوهم، ولا يجد المسلمون بُدًّا من الموافقة على المشاركة فى المواجهة التى لا ناقة لهم فيها ولا جمل.. ولكن: (حكم القوى على الضعيف).

فلماذا يصر الروم على إشراك المسلمين معهم فى الحروب كما حدث فى ضرب العراق سنة ١٩٩٠م، وكما حاولوا ذلك فى ضرب أفغانستان هذه الأيام؟

والجواب واضح.. حتى يجعلوهم فى الموجة الأولى من الهجوم البرى فيكون نصيبهم من الخسائر فى الأرواح هو النصيب الأوفر!!!.

ولن أجهد نفسى فى توقع سناريوهات أخرى لكيفية اشتعال الحرب لأننى لست سياسياً بارعاً ولا محللاً عسكرياً، ثم إن الذى حدث لأمريكا من اعتداءات فظيعة فى واشنطن ونيويورك قريباً قد فاق كل الاحتمالات والتوقعات وهو يقطع علينا كل استرسال فى التوقع والتصور ووضع السيناريوهات المحتملة إذ إن شرارة الحرب قد تكون بسبب لا يخطر لنا على بال أصلاً، فكلها احتمالات إلا أن الشئ المحقق ألوحيد هو أن الحرب العالمية «هرمجدون» بين المشرق والمغرب باتت وشيكة، ويمكننا القول بأن مجئ قوات الروم الصليبية إلى منطقة الشرق الأوسط وضربها أفغانستان هو وقود هرمجدون وتمهيد شرارتها.

● تصحيح مفهوم:

ذهب بعض أهل العلم إلى أن التحالف الدولي الذي ضرب العراق سنة ١٩٩٠م هو ذا التصالح المذكور في حديث النبي ﷺ: «ستصالحكم الروم فتغزوون...» وعلى هذا فحرب تحرير الكويت هي هرمجدون ونحن الآن في انتظار ظهور المهدي.

وأقول: أستبعد ذلك - وإن كان محتملاً - إلا أن الواقع أبطل هذا القول لما يأتي:

أولاً: لا يقال عن بلد مسلم وجيشه أنه «عدو» ولكن يقال عنهم بغاة أو معتدون ونحو ذلك، ولهذا لا يمكن تنزيل هذا الحديث على حرب العراق.

ثانياً: الحرب لم تكن في هرمجدون (فلسطين).

ثالثاً: لم يعقبها غدر الروم كما أخبر الحديث وقد مضى عليها أكثر من إحدى عشرة سنة.

فضرب قوات التحالف للعراق ليس هو هرمجدون وليس هو الغزو المذكور في الحديث «فتغزون»، إلا أنه يمكن القول بأنه سناريو مبسط لما سيحدث في هرمجدون الحقيقية، وأنه إحدى جولاتها وأول مراحلها.

● هل سيتم القضاء على اليهود في هرمجدون، ومتى يفتح بيت

المقدس؟؟

سيموت معظم اليهود في حرب «هرمجدون» ويفنى ثلثاهم كما ورد في

سفر زكريا (١٣/٨٩).

وجاء في سفر حزقيال (١٢ / ٣٩) ما نصه: (وستمر سبعة أشهر حتى يتمكن بيت إسرائيل من دفنهم (موتاهم) قبل أن ينظفوا الأرض).

فالحرب على أرضهم فهم أول من يصطلى بجواها كما أوقدوا نارها. يقول النص الإنجيلي: «وجمعت الأرواح الشيطانية جيوش العالم كلها في هرمجدون»، ولا أحسب أن هناك أرواحًا خبيثة شيطانية إلا أرواح اليهود عليهم اللعائن المتواصلة.

ولذلك أقول: لعل هذا الهجوم الشرس الذي دمر كرامة أمريكا قبل أن يدمر مبانيها في نيويورك وواشنطن، لعله من تدبير اليهود تلك الأرواح الشيطانية حتى يجمعوا جيوش العالم كلها للحرب، وفعلاً تحركت الجيوش، فإن نشبت الحرب مات ثلثا اليهود في الحرب وبسببها، وتولى المهدي عليه السلام بعد ظهوره قتل باقيهم ودخول بيت المقدس. ثم يكون القضاء على آخر يهودي على ظهر الأرض بعد نزول عيسى عليه السلام فيقتل الدجال فينهزم أتباعه من اليهود وهم سبعون ألفاً عليهم الطيالة (الغتر أو الطرح)، فيختبئون وراء الأحجار والأشجار فتنادى الأحجار والأشجار - وكأنها لا تطيق ريحهم - يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله.

● فسيقولون متى هو؟؟

قل عسى أن يكون قريباً.

يقول الشيخ/ سفر الحوالي في كتابه «يوم الغضب» ما نصه:

(بقي السؤال الأخير والصعب: متى يحل يوم الغضب ومتى يدمر الله رجسة الخراب ومتى تفك قيود القدس؟؟ إن الإجابة قد سبقت ضمناً فحين حدد دانيال المدة بين الكرب والفرج كانت كما سبق ٤٥ سنة، وقد رأينا أن

تحديده (دانيال) قيام دولة الرجس كان سنة ١٩٦٧ م وهو ما قد وقع . وعليه فتكون النهاية أو بداية النهاية سنة (١٩٦٧ + ٤٥ سنة) = ٢٠١٢ م . وهو ما نرجو وقوعه ولا نجزم به - إلا إذا صدقه الواقع . . .) اهـ (ص ١٢٢) .

وهذا رأيه ، وإن كنت أميل إلى اعتماد القول الأول بأن سنة (٢٠١٢ م) هي النهاية وليست بداية النهاية ، لأن الأمر أقرب من هذا بكثير والله أعلم إذ إن بداية النهاية لدولة إسرائيل كما أسلفت ستكون على يدى المهدي ومن معه ، ثم تكون النهاية لرجسة الخراب على يدى روح الله عيسى عليه السلام والمؤمنين معه ، لما يقتلوا أتباع الدجال السبعين ألف يهودى .

وللتوضيح أقول : إن الفرق الزمنى بين اعتبار سنة (٢٠١٢ م) هي النهاية أو بداية النهاية هي فترة حياة المهدي وهي سبع سنين أو ثمانٍ أو تسع كما جاء فى الأثر الصحيح .

فإن قلنا إن سنة ٢٠١٢ م هي بداية النهاية فهذا يعنى أن المهدي لن يظهر إلا قريباً من سنة ٢٠١٢ م يعنى لا يزال أمامه نحو عشر سنين وهذا أستبعده تماماً لأن حرب هرمجدون التى سيظهر المهدي إبانها على الأبواب .

أما إذا قلنا أن هذه السنة المذكورة هي النهاية فهذا يعنى نزول عيسى عليه السلام قبلها بقليل إذ إن النهاية تكون على يده ومعروف أن المهدي يظهر قبل عيسى بسبع سنين على الأقل ، مما يعنى أن ظهور المهدي بعد سنتين أو ثلاث على الأكثر من اليوم وهذا ما نرجحه والله الموفق .

بيان هام

● نداء إلى المسلمين في أمريكا وأوروبا:

أَنْ هَلُمَّوا إِلَى بلادكم وأرضكم، حَزَمُوا حَقَائِبَكُمْ واعزموا أمركم،
وارتحلوا آيِينَ تَأْتِينَ لِرَبِّكُمْ حَامِدِينَ، لَقَدْ كُتِمَ تَعِيشُونَ هُنَاكَ فِي أَمْنٍ وَرَخَاءٍ،
وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَجْدُونَ الْخَوْفَ وَالْإِيذَاءَ، وَغَدًا سَيَكُونُ الْقَتْلُ وَالْإِفْنَاءُ لِمَنْ أَصَرَ
مِنْكُمْ عَلَى الْبَقَاءِ هُنَاكَ.

أَجَلٌ . . الْقَتْلُ وَالْفَنَاءُ، هَذَا مَا حَذَرَكُمْ مِنْهُ حَبِيبُكَ الْمَعْصُوم ﷺ وَنَحْنُ
نَقُومُ بِدَوْرِ الْبَلَاغِ فِي هَذَا الْبَيَانِ الْخَطِيرِ الْهَامِ.

فَقَدْ رَوَى نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ شَيْخُ الْبُخَارِيِّ بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «.. وَيَثْبُ الرُّومُ عَلَى مَا بَقِيَ فِي بِلَادِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ
فَيَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى بِأَرْضِ الرُّومِ عَرَبِيٌّ وَلَا عَرَبِيَّةٌ وَلَا وَلَدٌ عَرَبِيٌّ إِلَّا
قُتِلَ..» (١).

وَانْظُرُوا إِلَى قَوْلِ الْحَبِيبِ ﷺ: «عَرَبِيٌّ وَلَا عَرَبِيَّةٌ وَلَا وَلَدٌ عَرَبِيٌّ»، لَمْ
يَقُلْ مُسْلِمٌ وَمُسْلِمَةٌ وَإِنَّمَا قَالَ عَرَبِيٌّ وَعَرَبِيَّةٌ، إِذْ إِنْ الرُّومُ سَيَثْبُونُ عَلَى كُلِّ
مَنْ لَهُ مَلَامَحٌ عَرَبِيَّةٌ وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا وَإِنْ كَانَ لَا يَصْلِي فَيَقْتُلُونَهُمْ بِغَيْرِ
تَمْيِيزٍ، وَجَاءَ التَّعْبِيرُ فِي صُورَةِ النُّكْرَةِ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ (لَا يَبْقَى عَرَبِيٌّ) فَأَفَادَ
الْعُمُومَ، بِمَعْنَى أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِمَّنْ «بَقِيَ فِي بِلَادِهِمْ» وَرَفُضَ الْعُودَةِ إِلَى
بِلَادِهِ.

(١) كتاب الفتن، باب: الأعماق وفتح القسطنطينية (ص ٢٦٠).

فما أن تنشب «الملحمة الكبرى» وهي في أعقاب «هرمجدون» حتى يكون العرب بأرض الروم (أمريكا وأوروبا) في خطر عظيم، وقد عاينوا اليوم وذاقوا شيئاً من ذلك بعد أحداث أمريكا الدامية، فاعتبروا يا أولى الألباب.



البيان السادس

في

المهدي الأمين

محمد بن عبد الله

تلخيص:

لقد فصلتُ الحديث عن المهدي في الباب الثالث من كتاب «عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي ﷺ»، بما يغني عن إعادته هنا والحمد لله.

فذكرنا ثم أن المهدي هو ذا الخليفة الراشد للمسلمين آخر الزمان أيام الفتن والملاحم، وأن ظهوره يعتبر حلقة الوصل بين العلامات الصغرى والآيات الكبرى للساعة بمعنى أن ظهوره يعقبه بدء ظهور الآيات الكبرى حيث إن خروج المسيح الدجال وهو أول هذه الآيات الكبرى يكون بعد ست سنوات من ظهور المهدي.

ففي الحديث الصحيح: «بين الملحمة وفتح القسطنطينية ست سنوات ويخرج الدجال في السابعة» (١).

وذكرنا أن الأحاديث الواردة في شأن المهدي متواترة تواتراً معنوياً، يعنى من كذب بها قد يدخل في دائرة الفسق والتكذيب للرسول ﷺ؛ فلا يسع أحداً إلا تصديقها والعمل بمقتضاها.

وعلمنا أن المهدي شاب مسلم على مشارف الأربعين لما يبلغها بعد، وهو شخص عادى يهديه الله ويصلحه في ليلة ويوفقه لما أراد من خير هذه الأمة والأخذ بيدها للنهوض بها بعد سقطة وإعزازها بعد ذلة والحمد لله ولي النعمة.

والمهدي من نسل رسول الله ﷺ من ولد الحسن بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

(١) صحيح: رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه ونعيم بن حماد من حديث عبد الله بن بسر.

واسمه على اسم رسول الله واسم أبيه على اسم أبي النبي، فهو أى المهدي «محمد بن عبد الله».

كما ذكرنا أنه يظهر فى أعقاب الحرب العالمية هرمجدون أو قبلها بقليل أو أثناءها ويكون ظهوره بعد موت ملك السعودية (وقلنا قد يكون الملك فهد) واختلاف وقتال على الملك فيخرج المهدي عليه السلام.

وقلنا أن المهدي يبايع له عند الكعبة فى مكة المكرمة وعلامة ظهوره الأكيدة أن يخسف بذلك الجيش البئيس الذى يرسله السفىانى (صدام) للقضاء على المهدي بمجرد ظهوره كما جاء فى أحاديث متفق عليها فى الصحيحين.

ثم ذكرنا حروب المهدي وهى على الترتيب الآتى، فبعد أن يهزم الجيش الثانى للسفىانى فى وقعة كلب:

- ١- يفتح جزيرة العرب وكل بلاد العرب.
- ٢- يغزو فارس (إيران الشيعة).
- ٣- يهزم اليهود ويفتح بيت المقدس، وقد يكون هذا قبل الملحمة الكبرى أو بعدها.
- ٤- يهزم الروم (أمريكا وأوروبا الصليبية) فى الملحمة الكبرى.
- ٥- يغزو خوزا وكيرمان (الصين وروسيا).

٦- يغزو الهند، ولم أذكر هذه الغزوة من قبل، وتكون آخر غزوة يفرغ منها المسلمون قبل نزول عيسى عليه السلام. فقد روى نعيم بن حماد من حديث أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليغزوا الهند لكم جيش يفتح

الله عليهم حتى يأتوا بملوكهم مغللين بالسلاسل يغفر الله ذنوبهم فينصرفون حين ينصرفون فيجدون ابن مريم بالشام» (١).

- يغزو تركيا العلمانية (قسطنطينية) فيفتحها بالتكبير والتهليل بغير سلاح.

- ثم يغزو روما ويفتح «الفاتيكان»، وغالبًا سيشاركهم عيسى عليه السلام في هذه الغزوة إذ إنها الغزوة التي يستخرج فيها الإنجيل غضًا طريًا والتوراة الأصلية غضة طرية أي لم تبدل ولم تغير.

هذا ملخص سريع لما ذكرناه في الكتاب، ونلاحظ من حروب المهدي أنه سيحارب العالم أجمع شرقه وغربه، وأنه سيقا تل الممالك ويدوس كل الإمبراطوريات سواء كانت شيوعية لا دينية أو نصرانية صليبية أو حتى متمسكة علمانية وللمهدي رايات بيض وصفّر فيها اسم الله الأعظم، ولا تهزم له راية مكتوب فيها «البيعة لله».

وإتمامًا للفائدة وإكمالًا للبيان، فإننا نضيف هنا ما لم نذكره ثم فنقول:

• وصف المهدي وسبب تسميته بالمهدي:

المهدي محمد بن عبد الله شاب على مشارف الأربعين، آدم أي أسمر اللون، أقنى الأنف أي طويلة دقيق الأرنبة في وسطه تحذب وارتفاع وهو من جمال المنظر، أجلى الجبهة واسع الجبين، أكحل العينين، برآق الثنايا أي رونق الأسنان كث اللحية في وجهه (في خده) خال أي ما يسميه الناس

(١) كتاب الفتن، باب: غزو الهند (ص ٢٥٢)، ولعل هذه السرية قد أرسلها المهدي إلى الهند وبقي هو في «دمشق الشام» حيث ينزل عيسى ابن مريم عليهم وهم يصلون الفجر، ثم ترجع إليهم السرية المنتصرة الظافرة فيجدون ابن مريم قد نزل فعلاً.

«حسنة». كأن وجهه كوكب درى مضى وهو ربعة يميل إلى الطول، ضرب من الرجال أى خفيف اللحم.

فى لسانه ثقل، إذا أبطأ عليه الكلام ضرب فخذة اليسرى بيده اليمنى فينطلق. هذا ما وردت به الآثار فى كثير من الأسفار، ولا داعى للإطالة بإيراد نصوصها فإن الاختصار من صفات البيانات العاجلة.

أما عن سبب تلقيبه بالمهدى فلأنه يهدى لأمر خفى ويستخرج التوراة والإنجيل كما ذكرنا آنفاً.

● علامات قرب ظهور المهدي وكيفية بيعته:

إن العلامة الأكيدة لظهور المهدي هي الخسف بالجيش الذى يرسله إليه السفينانى، غير أن هناك أحداثاً تقع قبل ظهور المهدي تكون علامة على اقتراب ظهوره جداً.

فبالإضافة إلى ما ذكرناه قبل من موت ملك السعودية وقاتل على الملك هناك، وكذلك نشوب حرب هرمجدون، فهاتان علامتان على قرب ظهور المهدي.

وهناك علامات أخرى لقرب ظهوره منها:

١ - إقبال ألوية جيوش تخرج من الغرب عليها رجل أعرج:

روى نعيم عن كعب: «علامة خروج المهدي ألوية تقبل من المغرب عليها رجل أعرج من كندة» (١).

وقد رأينا ألوية الغرب جيوش التحالف الأمريكى الأوروبى تخرج

(١) الفتن، باب: آخر من علامات المهدي فى خروجه (ص ٢٠٥).

وقائدها الأعلى رئيس الأركان الأعرج «ريتشارد ما يرز» ذو الشارة الحسنة.

٢- انحسار الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس:

ففى صحيح البخارى ومسلم: «يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب...» (١).

وقد ذكر الحافظ ابن حجر فى شرحه على الحديث أن هذا يكون عند ظهور المهدي.

وهذا سيكون إبان الحرب العالمية، وقد يكون الانحسار نتيجة ضرب النهر بالقنابل النووية لاستعجال استخراج الكنز أو بإغلاق السدود التى قامت تركيا ببنائها فعلاً وآخرها سد «إبليسو» التى يمكنها أن تمنع المياه تماماً عن نهر الفرات فينحسر، وإن غداً لناظره قريب.

٣- عجائب فى رمضان وفتن شديدة فى شوال وذى القعدة وذى

الحجة:

سيظهر المهدي فى شهر المحرم، وفى رمضان السابق لظهوره تظهر آيات واضحات وأمور غريبة فى السماء، فتحدث هدة وصوت عظيم فظيع يسمعه كل الناس، ويطلع نجم له ذنب يضيئ السماء، وتنكسف الشمس والقمر، فإن حدث هذا فى رمضان كان فى شوال معمعة، وفى ذى القعدة تجاذب القبائل واختلاف البلدان الإسلامية وكان فى ذى الحجة سلب الحجيج واقتتال القبائل والشعوب الإسلامية فى الموسم حتى تسيل الدماء على جمرة العقبة يعنى أيام عيد الأضحى فى منى.

فإذا كان ذلك ظهر المهدي وبويع له في المحرم يوم عاشوراء.

وسأذكر طرقاً من الآثار الواردة بهذا الشأن وهي كثيرة:

روى نعيم بن حماد بسنده أن رسول الله ﷺ قال: «في رمضان آية في السماء كعمود ساطع، وفي شوال البلاء، وفي ذي القعدة الفناء، وفي ذي الحجة ينتهب الحاج، والمُحرّم ما المُحرّم».

وقال ﷺ: «يكون صوت في رمضان، ومعمعة في شوال وفي ذي القعدة تجاذب القبائل، وعامئذٍ ينتهب الحاج وتكون ملحمة عظيمة بمنى يكثر فيها القتلى وتسيل فيها الدماء وهم على جمرة العقبة».

وقال: «إذا كانت صبيحة في رمضان فإنه يكون معمعة في شوال... قلنا: وما الصبيحة يا رسول الله؟ قال: هدة في النصف من رمضان ليلة جمعة فتكون هدة توقظ النائم وتقعّد القائم وتخرج العواتق من خدورهن في ليلة جمعة في سنة كثيرة الزلازل، فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة فادخلوا بيوتكم وأغلقوا أبوابكم وسدوا كواكم ودثّروا أنفسكم وسدّوا آذانكم فإذا أحسستم بالصبيحة فخروا لله سجداً وقولوا:

سبحان القدوس، سبحان القدوس، ربنا القدوس فإنه من فعل ذلك نجا ومن لم يفعل ذلك هلك» (*).

وهذا الأثر الأخير من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يعلمنا كيف التصرف عند سماع الهدة العظيمة، فما هو يا ترى سبب هذه الهدة؟ هل هو انفجار نووى أم ارتطام بعض النيازك بالأرض أم ماذا؟؟ الله أعلم.

وقال محمد بن علي: «إن لمهديننا آيتين لم يكونا منذ خلق الله

(*) روى هذه الأحاديث نعيم بن حماد شيخ البخاري في كتابه البديع «الفتن» بالترتيب أحاديث رقم: ٦٢٥، رقم ٦٣٠، ورقم ٦٣٥.

السموات والأرض، ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض» (أخرجه الدارقطني في سننه).

• كيف تتم بيعة المهدي؟

المهدي رجل صالح ولذلك يكره الإمامة ويزهد في الرئاسة، وهذا لعمر الله آخر شيء يخرج من رءوس الأبرار، فإن الرئاسة لها بريق إلا أن المهدي زاهد فيها بل كاره لها، ولكن الله تعالى يصلحه في ليلة ويقدر عليه أن يقبل البيعة بالخلافة لأمر عظيم ينتظر الأمة؛ إنها الحروب الشديدة المتلاحمة المتتالية، وقد كان المهدي مصيباً إذ كان زاهداً في الإمارة. إذ إنه ما إن يتولاها حتى يخوض غمار نحو عشرة حروب في بضع سنوات هي مدة استخلافه قبل أن يلقي ربه، يعنى أنها كانت كلها حروباً لا راحة فيها ولا هدنة.

وتكون بيعته كما قلت في المحرم بعد البلابل والمعامع والفتن التي ذكرتها والتي تكون في رمضان إلى المحرم. وذلك أن نفراً من العلماء يطلبونه فيجدونه بعد طول بحث عنه عند الكعبة في موسم الحج فيطلبون منه أن يقعد ليبياعوه فيأبى ويهرب منهم إلى المدينة فيطلبونه هناك فيهرب منهم ثانية إلى مكة فيدركونه عند الكعبة فيأمرونه أمراً ويحملونه قسراً على قبول البيعة لأنهم علماء عرفوه بصفته ونعته الذي نعت به رسول الله ﷺ فلا يجد المهدي بداً من الجلوس بين الركن والمقام فيمد يده للمبايعة على الأمر الجلل.

ونورد نص الأثر الذي أورده نعيم بن حماد في هذا الأمر:

فقد ساق بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «إذا انقطعت التجارات والطرق، وكثرت الفتن، خرج سبعة رجال علماء من أفق شتى

على غير ميعاد، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً حتى يجتمعوا بمكة فيلتقى السبعة فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن، وتفتح له القسطنطينية قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته، فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه فيصيبونه بمكة فيقولون له: أنت فلان بن فلان؟ فيقول: بل أنا رجل من الأنصار، حتى يفلت منهم، فيصفونه لأهل الخبرة والمعرفة به، فيقال: هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة، فيطلبونه بمكة فيصيبونه فيقولون: أنت فلان بن فلان وأمك فلانة بنت فلان وفيك آية كذا وكذا، وقد أفلت منا مرة فمدّ يدك نبايعك فيقول: لست بصاحبكم أنا فلان بن فلان الأنصاري حتى يفلت منهم فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة فيصيبونه بمكة عند الركن (الحجر الأسود)، فيقولون: إثمنا عليك ودمائنا في عنقك إن لم تمد يدك نبايعك، هذا عسكر السفيناني قد توجه في طلبنا، فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له ويلقى الله محبته في صدور الناس، فيسير مع قوم أسد بالنهار رهبان بالليل»^(١).

وفي رواية أخرى: «.. فيبايعه مثل عدة أهل بدر (ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً)»، ولعلها أصح من الرواية المذكورة أنه يبايع لكل رجل من السبعة ثلاثمائة، وبضعة عشر رجلاً، وذلك لكثرة طرقها (فقد رواها: نعيم والحاكم والطبراني في الأوسط عن أم سلمة) فيكون وراء السبعة نفر من العلماء الذين يبايعون المهدي عدد من الرجال الذين يعرفونه ويتظرونه يكون مجموعهم جميعاً عدة أهل بدر، ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً.

(١) الفتن، باب: اجتماع الناس بمكة وبيعته للمهدي (ص ٢١٤).

وفى رواية: «..فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكى، قال عبد الله بن عمرو راوى الحديث: كأننى أنظر إلى دموعه» وفى رواية: «ترعد فرائصه».

فهو يبكى على حال المسلمين وما هم فيه من فتن خاصة وإن الدماء التى سالت على جمرة العقبة لا تزال صورتها عالقة بذهنه تطارد خياله وتؤرق مضجعه فلا يدرى ماذا يفعل فينخرط فى بكاء شديد ويسلم عينيه للدموع فتتهمر بغزارة ويخلى بين صدره وبين أحزانه وهمومه فترتعد فرائصه وترجف بواده ولكن قلبه لا يزال موصولاً بربه تعالى متعلقاً بجناحه آملاً فى فرجه القريب ولذلك صمد إلى الكعبة وتعلق بأستارها وأهدابها وراح فى بكاء عميق وكأننى بنشيج بكائه ينشد قائلاً:

سُتُورُ بَيْتِكَ نَيْلُ الْأَمْنِ مِنْكَ وَقَدْ

عَلَقْتُهَا مُسْتَجِيرًا أَيُّهَا الْبَارِى

● ولكن.. لماذا لم يستجب المهدي بادئ الأمر للعلماء الذين طلبوا منه قبول البيعة، بل لاذ بالفرار منهم مؤثراً العزلة وراحة البال؟

والجواب: إن الأمر عظيم أخطر مما يتحملة إنسان، خاصة وإن الهداية، وصلاح الأمر الذى يمين الله تعالى به عليه فى ليلة لم يكن بعد، ولذلك تمحل الأعذار وآثر الفرار المرة تلو الأخرى بل اضطر إلى أن يخدعهم ليهرب منهم فتاب الله عليه من هذه النقائص وهداه وأصلحه فى إحدى ليالى هذه المرات التى زاغ منهم فيها، فثبت قلبه وألقى فيه نوراً من نوره ملأ قلبه وفاض حتى غمر وجهه فصار كأنه كوكب درى يضيء لا يملك أحد أن يخرج من فلكه ويشذ عن مداره،

فيصير كالشمس تجذب إليها أفراد مجموعتها فيدورون في فلكها في نظام بديع وإحكام هائل.

• خطبة المهدي:

وروى نعيم أيضاً أن المهدي يظهر بمكة (بجوار الكعبة) عند العشاء، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته فيحمد الله ويثنى عليه ثم يقول: «أذكركم الله أيها الناس، ومقامكم بين يدي ربكم فقد اتخذ الحُجَّةَ وبعث الأنبياء وأنزل الكتاب، وأمركم ألا تشركوا به شيئاً وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله ﷺ وأن تحيوا ما أحيا القرآن وتميتوا ما أمات، وتكونوا أعواناً على الهدى ووزراً على التقوى، فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها وأذنت بالوداع، فإني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله والعمل بكتابه وإماته الباطل وإحياء السنة...».

وهنا يبايعه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً غير السبعة العلماء الذين بايعوه قبل ذلك فلما يرسل إليه السفيناني العراقي الجيش الذي يخسف به، يأتيه عصائب العراق وأبدال الشام ونجائب مصر ليبايعوه فقد رأوا العلامة الأكيدة على صدق ظهوره فيجتمع له كما تقول الروايات: اثنا عشر ألفاً إن قلّوا، أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا، فيخرج بهؤلاء يسير الرعب بين يديه لا يلقاه عدو إلا هزمه بإذن الله، شعارهم: «أَمِتْ أَمِتْ».

• حادثة الحرم سنة ١٤٠٠هـ وظهور المهدي:

من عجيب الأمر أن حادثة اقتحام الحرم سنة ١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠م مذكورة في أحاديث النبي ﷺ، وأن لها علاقة وثيقة بظهور المهدي الحقيقي.

فقد اقتحم مجموعة من المسلحين الحرم المكي بقيادة رجل اسمه (محمد بن عبد الله القحطاني) في غرة شهر الله المحرم من عام ١٤٠٠ من الهجرة، وقاموا بتغليق الأبواب أثناء أداء الناس صلاة الفجر. وبمجرد انتهاء الإمام من الصلاة صاح صائحهم: (الله أكبر..). ظهر المهدي). وظلوا يذيعون بيانات من مكبرات الصوت بالمسجد يدعون فيها أن هذا هو المهدي الذي وردت بشأنه الأحاديث، ويزعمون تواتر رؤى منامية أكدت لهم هذا الظن فأصبح عندهم يقيناً، ثم قاموا بمبايعته عند الركن والمقام.

وإذا بطلقات النار تتبادل داخل المسجد «الحرام» وإذا بأزيز الطائرات يصم الآذان لقصف المآذن التي تحصن بها هؤلاء المسلحون. وظل القصف والمعارك العنيفة دائرة لعدة أيام تزلزل فيها البلد الأمين الحرام حتى قتل زعيم التنظيم، واستسلمت جماعته وانتهت الفتنة بحمد الله بعد مهزلة ارتكبت باسم الدين، وقد وقع هؤلاء المعتدون في أخطاء شرعية خطيرة تنم عن جهل بحقيقة هذا الدين وسنة سيد المرسلين.

ومن هذه الأخطاء الكثيرة التي انحدروا إليها: حملهم السلاح في «الحرم» الآمن الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، فأى ترويع وأى تخويف للآمنين إنها معصية من أكبر الكبائر وأقبح الآثام، ثم إن المهدي الحقيقي يظهر ويسارع له ليخمد فتنة قائمة فعلاً، لا ليشير فتنة نائمة. فقد جاءت الآثار تبين أن الناس في سنة خروج المهدي: «يحبجون معاً ويعرفون معاً على غير إمام» (رواه الحاكم في المستدرک ونعيم بن حماد).

يحججون معاً ويقفون بعرفة معاً (بغير إمام)، لأن الإمام وهو خليفة الوقت (ملك السعودية) يكون قد مات، ويصبح الناس بغير حاكم فيأخذهم الشيطان كالكلب ويغري بينهم القتال والتجاذب وتسيل الدماء فعلاً فيبايع للمهدي علماء يعرفون أن خروج المهدي وإعلانه كخليفة جائز شرعاً إذ إن الناس لا إمام لهم في هذا الوقت، وهم في حالة من الفوضى بسبب القتال على الملك.

أما أن يكون للناس إمام (حاكم أو ملك) فلا يجوز الخروج عليه ومبايعة غيره طالما كان مسلماً يصلى وإن جار وظلم فلا يحل الخروج عليه.

هذا بالإضافة إلى أن المهدي الحقيقي يظهر في «المحرم» بعد فتن في رمضان وشوال وذى القعدة وذى الحجة، وهو ما لم يحدث قبل ظهور «القحطاني» في الحرم فإذا علمنا ذلك وعرفنا ما كان من أمر «القحطاني» الذي عاذ بالبيت (الكعبة) واعتصم به، تعجبنا من ورود ذلك في حديث النبي ﷺ، ونكرر قولنا أن الذي أوقعهم في هذا جهلهم بالآثار النبوية فضلاً عن الآيات القرآنية، فلو أن القحطاني ومن معه اطلعوا على هذا الأثر الذي سأورده بعد قليل لما عرضوا أنفسهم للقتل فضلاً عن ترويع الأمنين في الحرم وتعريضهم للخطر.

فقد روى نعيم بن حماد في السفر الجليل «الفتن» باب: الخسف بجيش السفيناني (ص ٢٠٢) بسنده عن مجاهد عن تبيع قال: «سيعوذ بمكة عائذ، فيُقتل، ثم يمكث الناس برهة من دهرهم، ثم يعوذ عائذ آخر، فإن أدركته فلا تغزونه فإنه جيش الخسف»

فهذا الأثر النادر يبين أن ذلك الرجل الذي استعاذ بالبيت واعتصم به

واختلف الناس في أمره يُقتل ، ثم يظهر المهدي الحقيقي بعد برهة من الدهر فيعود بالبيت أيضاً إلا أنه معصوم منصور يخسف الله تعالى بذلك الجيش الذي أراد به سوءاً .

ولفظه «برهة من الدهر» تستعمل لبيان فترة من الزمن سنين طويلة . أما لفظه : «هنيهة أو هنيهة» فتعني فترة قصيرة من الزمن كما تقول بذلك معاجم اللغة .

فكم مضى من هذه البرهة بين مقتل القحطاني العائد الأول بالبيت وظهور المهدي العائد الثاني المعصوم؟؟

مضى حتى الآن ما يزيد عن اثنين وعشرين (٢٢) عاماً هجرياً (حوالي إحدى وعشرين (٢١) سنة ميلادية . ولعمركم الله أحسب أن «البرهة» المذكورة لا تزيد كثيراً عن هذا العدد من السنين وإنها لعل وشك الانقضاء..

وهذا آخر البيان ، ذكرت فيه ما لم أذكره في «عمر أمة الإسلام» ، وفيه الكفاية بإذن الله ، فلو ضممته إلى ما ذكر ثم لأغناك عن الرجوع إلى مصادر أخرى في هذا الموضوع الهام والحمد لله العزيز العلام .



البيان السامع

في

ترتيب الحديثان

ووقائع آخر الزمان

يُخطئ كثير من الناس اليوم حتى من أهل العلم في ترتيب أحداث وقائع آخر الزمان، فضلاً عن عدم معرفتهم أصلاً ببعض هذه الأحداث. فتجد أحدهم يظن أن قتال المسلمين لليهود حتى يختبئ اليهود وراء الحجر والشجر يظنه قبل ظهور المهدي. وتجد آخرين يعتقدون أن طلوع الشمس من مغربها هو أول الآيات الكبرى للساعة وليس خروج المسيح الدجال.

وسمعت بعض كبار الدعاة يعلن في لقاء له أن «القسطنطينية» قد تم فتحها على يد الشاب محمد الفاتح يعني لن تفتح مرة أخرى، وقال عن فتح المسلمين لرومية (عاصمة إيطاليا) أنه سيكون فتحاً ثقافياً لا عسكرياً.

وآخر ينكر ظهور المهدي، وثالث ورابع يدعى أن «الدجال» ظهر وهو التليفزيون وغيره يقول إنه في «برمودة» يُطير الأطباق الطائرة ويفعل الأفاعيل الباهرة، وغير ذلك مما خلط فيه ناس كثير وخطبوا خبط عشواء وهم جميعاً أهل فضل وخير، ولكن النية الحسنة وحدها لا تكفي.

فنحن بحول الله وقوته ثبت في هذا البيان وقائع آخر الزمان، ونبين بجلاء ترتيب الحدّثان وتسلسلها الزمني في بيان مختصر في وريقات.

لعل الله سبحانه ينفع به إذا أقبلت الفتن تترى وغشيتنا الأحداث عَجَلَى وادْلَهَمَّت الخطوب وضاق لما به الصدر الرحيب، فتصينا دعوة مكروب أضواء الله له بهذا البيان وكشف له به طريق النجاة فنجا فلم ييخل علينا بدعوة صالحة، نسأل الله تعالى السلامة والنجاة من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وإليكم وقائع الحقبة الأخيرة من عمر الدنيا مرتبةً ترتيباً زمنياً دقيقاً، مع تعليق لطيف على هاتيك الأحداث إن لزم الأمر، فنقول والله المستعان:

• الحدث الأول: غزو العراق للكويت وتدابيراته.

وقع سنة ١٩٩٠م وكان بسبب طمع «صدام» العراق في بترول «جابر» الكويت، ففرّ الأخير إلى الروم (الغرب النصراني الصليبي) فجاء بهم إلى أهل الإسلام (فتنة السراء) فضربوا العراق وتمركزوا في أرض العرب في الجولة الأولى من الحرب العالمية الثالثة في «أول الملاحم».

• الحدث الثاني: حصار العراق.

وهو حصار اقتصادي وسياسي وسجن كبير لشعب العراق ونظامه بدأ منذ ضرب العراق ومستمر إلى يومنا هذا، ولا يظهر في الأفق أية بشائر لفكه وإنهائه.

وهذا هو حصار «العجم»، والعجم هم مَنْ سِوَى العرب، وفعلاً شاركت فيه كل الدول فهم «العجم».

• الحدث الثالث: حصار الشام.

وقد وقع الحصار فعلاً على «فلسطين» مع انتفاضة الأقصى في سبتمبر سنة ٢٠٠٠م وهو مستمر إلى اليوم، ومعروف أن الشابات تشمل: فلسطين وسوريا والأردن ولبنان، فهل سيُمتد الحصار «الرومي» ليشمل سوريا ولبنان؟ قد يكون خاصة وأن أمريكا تمهد لذلك وتضع هذين القطرين على رأس الدول الإرهابية التي تؤوى الإرهاب. وهذا الحصار هو حصار «الروم» لأن القائم به أمريكا وقاعدتها العسكرية إسرائيل، فهو كما قال رسول الله ﷺ حصار من قبل الروم. وللعلم سيظل هذا الحصار وتستمر الانتفاضة الفلسطينية وقاتل تلك العصابة المسلمة حول أبواب بيت المقدس وما حوله حتى يظهر المهدي.

• الهنيئة أو الهنيئة:

في حديث صحيح مسلم المذكور في كتاب السفتن من الصحيح والذي أوردته في البيان الأول من الكتاب أخبر الصادق المصدوق الحبيب محمد ﷺ عن حصار العراق، ثم بعده حصار الشام، ثم سكت هنية أو هنيئة ثم يكون ظهور المهدي.

و«الهنية» أو الهنيئة هي الفترة الزمنية القصيرة، أما «البرهة» فهي الفترة الزمنية الطويلة، فالهنية تمتد آحاد السنوات، أما البرهة فقد تكون آحاد السنوات وقد تمتد إلى عشراتها.

فنحن الآن نعيش في هذه «الهنية» والتي بدأت بحصار الشام (فلسطين) وتنتهي بظهور المهدي ﷺ.

• الحدث الرابع: ظهور أصحاب الرايات السود (طالبان).

وقد ظهرت حركة «طالبان» براياتها السود وهي العمامم السود والقمص البيضاء بأزياء يتعجب الناس من شكلها وترتيبها، وكان ذلك نحو سنة ١٩٩٦م (ست وتسعين وتسعمائة وألف من الميلاد). وتسمى في السنة والآثار النبوية (الرايات السود الصغار) تمييزاً لها عن الرايات السود الكبيرة لبنى العباس (إيران الشيعة) والتي سبقت بزمن الرايات السود الصغار لطالبان بأفغانستان وهي المقصودة في الآثار النبوية، وفي بعض هذه الآثار إخبار عن الفترة الزمنية بين خروج أصحاب الرايات السود وبين ظهور المهدي وثنى اثنان وسبعون (٧٢) شهراً، أي نحو ست سنوات، فإن صح الأثر فلم يبق إلا القليل الذي يعد بالشهور.

ومعروف أن أصحاب الرايات السود هم أول من ينصر المهدي ويوطنون له سلطانه، يقول رسول الله ﷺ: «يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي سلطانه» (ابن ماجه والطبراني وغيرهما).

«تخرج من خراسان (أفغانستان) رايات سود فلا يردّها شيء حتى تُنصب بإيلياء (القدس)» (رواه أحمد والترمذي ونعيم بن حماد عن أبي هريرة . قال ابن كثير: هذه الرايات السود تأتي صجبة المهدي).

«إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي» (أحمد ونعيم بن حماد والحاكم وأبو نعيم من حديث ثوبان)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه مصطفى العدوي في الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم).

• الحدث الخامس: مجئ رايات الغرب لضرب أفغانستان (أصحاب الرايات السود).

وقد وقع هذا قريباً جداً (أوائل أكتوبر سنة ٢٠٠١م)، وتقول الآثار أن علة مجئ الغرب براياته (التحالف الأمريكي البريطاني الأوروبي)، هي اختلاف أصحاب الرايات السود فيما بينها فتأتيها رايات الغرب لضربها، أما الهدف الغير معلن فهو السيطرة على العالم بدءاً بالشرق الشيوعي الشيعي وانتهاءً بالشرق الأوسط الإسلامي.

وكان على رأس رايات الغرب الأعرج الكندي رئيس الأركان للقوات المشتركة «ريتشارد مايرز». وهذا أيضاً من علامات ظهور المهدي. وهو آخر حدث وقع إلى اليوم، وما يلي فهي الأحداث المتتمة على الترتيب الزمني المذكور:

• الحدث السادس: الحرب العالمية الثالثة «هرمجدون».

وهي الجولة الثانية التي يتحشّش لها الشرق والغرب الآن حيث تحشد القوات وتزجى الجيوش تحت الدّرفس (الأعلام والرايات). أما لغرب الرومي فهو جاهز الآن، وأما الشرق الشيوعي الملحد والشيعي الضّال ففي انتظار أقل شرارة لتحركه. وسينحار المسلمون لمصالحة الغرب

الرومي ويجبرون على الدخول في تحالفهم ضد الشرق بشقيه، إلا ما يكون من «العراق» فإن ولاءها وتحالفها سينحاز شرقاً.

وستكون حرباً نووية مدمرة لا تبقى ولا تذر ويكون النصر خليف معسكر الغرب الرومي والإسلامي.

● الحدث السابع: انحسار نهر الفرات عن جبل من ذهب.

وقد يكون بسبب «هرمجدون» وما فيها من ضربات نووية على العراق. هذا محتمل جداً وقد يكون بسبب حرب المياه التي ستلجأ إليها الجيوش كما روى نعيم بن حماد في الفتن بسنده «لا تدع الروم على الساحل أيام الملاحم ماءً إلا عسكروا عليه» (باب: ما بقى من الأعماق ص ٢٠٣).

وقد يكون انحسار النهر نتيجة أعمال انتقامية إجرامية من تركيا العلمانية التي انحدرت تدريجياً حتى سقطت في مستنقع الكفر والعلمانية بعد أن كانت مقر الخلافة الإسلامية. سبحان الله. فإن تركيا بها الآن عشرات السدود آخرها «سد إبليس» والتي بإمكانها منع مياه الفرات عن العراق بالكلية، فينحسر النهر عن جبل الذهب، وهذا الاحتمال أيضاً وارد ولا يقل عن سابقه توقعاً لحدوثه واحتمالاً.

لا تقرب هذا الذهب:

هكذا يعلمنا حبيبنا محمد ﷺ أن نبتعد عن هذا الجبل الذهبي فإنه يكون عنده اقتتال شديد يستحضر معه القتل فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، فمن حضره فليأمن عنه ولا يأخذ منه شيئاً، فهو ذهب حقيقي، لا كما يظن البعض أنه الذهب الأسود «البتروول»، لسبب بسيط هو أن البتروول موجود في معظم دول العالم وأنه في أعماق الأرض لا يظهر بانكشاف نهر أو انحساره، وإنما ميز نهر الفرات بالجبل الذهبي.

• الحدث الثامن: موت خليفة السعودية.

وكل من خلف غيره في الملك والحكم فهو خليفة، وقلنا قبل ذلك أنه قد يكون «الملك فهد»، إن شاء الله أن يطيل عمره وإن شاء لم يفعل فهذا أمر الله الذي لا مردّ له. أظنني قد خرجت من هذه.

ويكون هناك قتال على الملك واختلاف ثلاثة من الأسرة على الزعامة والقيادة وقد أفرد الأستاذ محمد حسنين هيكل فصلاً بعنوان: (نظرة على الأوضاع في السعودية) في كتابه القيم «المقالات اليابانية»، أشار فيه إلى المتربصين بالملك المتطلعين إليه من الإخوة الأشقاء (السديريين) للملك فهد وهم: الأمير سلطان قائد الجيش ووزير الدفاع والأمير سلمان، ومن جهة الأخ غير الشقيق الأمير عبد الله ابن البدوية ولي العهد، وقائد الحرس الوطني.

وقال بعد أن استعرض الحالة السياسية هناك: «وتلك كلها شواهد أوضاع قلقة، فإذا أضيف إليها أجواء ما يجري بجوار السعودية وحولها على امتداد شواطئ الخليج، لظهر أن الخطر ليس على بلد وحده له أهمية خاصة وإنما على منطقة بأكملها. وفي انتظار أن تنجلي الأمور، فإن هذا البلد الحيوي للمسلمين وللعالم يعيش في حالة قلق على موازين بالغة الدقة والحساسية» (ص ١٦٢).

هذا وإن الحدث السابع والحدث الثامن لا أجزم بترتيبهما المذكور فقد يكون بينهما تقديم وتأخير لا أستطيع القطع به فليس في مصادرنا ما ساعد على ذلك، إلا أنني مستريح للترتيب الذي أثبتته.

• الحدث التاسع: الآيات الرمضانية.

فى هذا الوقت الذى يكون فيه الناس فى هرج ومرج واختلاف بموت الخليفة واشتعال الفتن، تفجأ الناس آيات سماوية عجيبة فى رمضان، نذكرها بغير ترتيب فأيتها ظهر أولاً فالأخرى ثم الثالثة ثم الرابعة على إثرها سريعاً، بحيث لا ينقضى رمضان إلا والناس يتوقعون - والحالة هذه - أموراً عظيماً وأحداثاً جساماً وهى على الترتيب المتوقع الآتى:

- ينخسف القمر أول رمضان، ثم:
- يظهر نجم مذنب يقترب من الأرض وتسطع بضوئه السماء كأن فيها عمود نور.
- (ويقال: إن اقتراب هذا النجم المذنب من الأرض سيسبب كوارث طبيعية، تغرق بعض بقاع الأرض بالمد البحري والفيضانات، ومنها نيويورك وفلوريدا بأمريكا فالله أعلم بمدى صحة ذلك، وهو غير مستبعد فى زمن العجائب). ثم:
- تسمع هدة وصوت عظيم فظيع مخيف يسمعه الجميع، ويأتى من السماء يصيب الناس منه بلاء عظيم، ويكون ذلك فى النصف من رمضان فى ليلة جمعة.

- تنكسف الشمس فى النصف من رمضان.

ويظهر أن الحدثين الأخيرين فى يوم واحد أو أحدهما وهو الصوت والهة يكون فى الليل والكسوف يكون بالنهار قطعاً، ولكن لا أدرى على وجه اليقين أيهما أسبق.

● الحدث العاشر: المعامع والبلايل والهيشات والفتن فى شوال وذى القعدة وذى الحجة.

إذا وقعت الآيات السماوية العجيبة فى رمضان، فلا تسأل عن الفتن فقد فتحت أبوابها وهاج بحرها وماج برها وانثالت على الأمة لا تدع أحداً إلا لطمته لطمه ففى شوال تكون «المعمعة» وهى صوت الحروب ومسير القبائل إلى بعضها للقتال (تحرش البلاد ببعضها)، ثم يكون فى ذى القعدة تجاذب القبائل أى اختلاف البلدان الإسلامية وبدء النزاعات المسلحة بينها. ثم يحج الناس هذا العام بغير إمام فيتشابكون ويتقاتلون فى ذى الحجة فى موسم الحج وتسيل الدماء الذكية على جمرة العقبة.

● الحدث الحادى عشر: ظهور المهدي فى شهر المحرم.

ويكون ظهوره فى مكة عند المسجد الحرام، مباشرة بعد أشهر المعامع والفتن المذكورة آنفاً فيبايع له بين الركن والمقام طائفة من العلماء يعرفونه بوصفه ونعته كى تسكن على يديه الفتن وتحقن الدماء.

● الحدث الثانى عشر: جيش الخسف واشتتار أمر المهدي.

يرسل السفىانى جيشه العراقى من جهة الشام إلى مكة ليقاتل المهدي ويثد أمره فى أوله، فيسير الجيش البئس حتى إذا جاوز المدينة المنورة قاصداً مكة، فإذا استوى ببيداء المدينة خسف الله الأرض بهذا الجيش المغبون ولم يبق منه إلا رجل واحد يخبر الناس بهذا الخسف، وهنا يشتت أمر المهدي فى الناس ويأتيه من كل حذب وصبوب من استطاع لمبايعته ونصرته، فيجتمع له اثنا عشر ألف رجل أو خمسة عشر

ألف رجلٍ يقاتلون بين يديه (أكثرهم أصحاب الرايات السود) ويأتيه أيضاً عصائب العراق وأبدال الشام ونجائب مصر.

• الحدث الثالث عشر: وقعة كلب.

لا يتعظ السفياني ولا يعتبر بآية خسف الجيش الذي أرسله، فيستعين بأخواله من قبيلة كلب ويرسل جيشاً آخر إلى المهدي فيهزمه المهدي هزيمة نكراء ويغنم غنائم كثيرة قال عنها رسول الله ﷺ: «والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب».

• الحدث الرابع عشر: يفتح المهدي جزيرة العرب.

ويقبض على زمام السلطة ومقاليد الحكم في كل أنحاء الجزيرة السعودية: اليمن والإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر وعمان، وكل الجزيرة.

• الحدث الخامس عشر: فتح فارس (إيران).

فالشيعية ييغضون أهل السنة بل ويكفرونهم، فهم أولى بالفتح، يغزوهم المهدي فيفتحها.

• الحدث السادس عشر: هزيمة اليهود وفتح بيت المقدس

وتعزيز المسجد الأقصى الأسير.

فهذه نهاية دولة إسرائيل، وليس نهاية اليهود فلا تزال شراذم منهم وقطعان تنتظر ملكهم المخلص «الدجال»، حيث يتبعه سبعون ألفاً لم يحن وقت استئصالهم بعد، وأرجو أن ينتبه إخوتي من الدعاة إلى أن نهاية دولة إسرائيل على يد المهدي والإجهاز على من بقي من اليهود سيكون بعد نزول عيسى وقتله الدجال.

● الحدث السابع عشر: الملحمة الكبرى.

تأتى الروم براياتها الثمانين وقوام جيوشها الذى يقترب من الألف ألف (. . . ٩٦٠) رجل، بعد أن فرغوا من «هرمجدون» ورجعوا إلى بلادهم وفى نيتهم الغدر، ويكون بين رجوعهم إلى بلادهم ثم مجيئهم للملحمة الكبرى هُنيئة قليل مدتها تسعة أشهر قدر حمل المرأة، فيجدون المهدي جاهزاً بجيشه ومقر قيادته فى «الغوطة».

وتدور رحى المعركة بالأعماق أو بدابق قريباً من دمشق، التى طالما وصفوها بالإرهاب ووضعوها على رأس قائمته، هاهم الإرهابيون - بزعمهم - يلقنونهم درساً لا ينسونه، وإن كان الزمن الباقى من عمر الدنيا لا يحتمل ذكرى أو نسياناً فليس أمامهم فرصة للانتقام ورد الاعتبار، ولكن المقصود بيان أن المسلمين بقيادة المهدي الأمين يهزمون الروم (أمريكا وأوروبا) هزيمة شديدة ويقتلون جلّهم حتى يبلغ الدم أجمة الخيل أو تخوض فى دمائهم خوضاً.

وتدور رحى المعركة أربعة أيام - كما فى صحيح مسلم - وتكون بالسيوف والخيل، فالأسلحة الاستراتيجية أسلحة الدمار الشامل دُمّرت أو تعطلت لسبب من الأسباب ولو كانت موجودة ومتاحة للاستخدام، فما الذى يجعل دولة القطب الواحد أمريكا ومعها بريطانيا العظمى ودول أوروبا تتجشم التحرك البرى ولقاء المسلمين فى الشام (سوريا)، أما كان الأسهل وهو الذى تعودوه أن يقصفوا سوريا من بعيد بقنابل ذكية أو نووية، كما فعلوا فى هيروشيما وناجازاكي أو فى العراق أو أفغانستان؟. إنها حرب برية وتلاحم مباشر بأسلحة بسيطة بدائية.

● الحدث الثامن عشر: غزو روسيا والصين والهند.

وهم خَوْز وكرمان، ويبدو أن هذه السرية لن يشارك فيها المهدي لأنهم حين يرجعون بعد الفراغ منها يجدون عيسى ابن مريم عليه السلام قد نزل من السماء. فقد يرسل المهدي هذه السرية بعد الملحمة الكبرى فيستغرقون وقتًا هناك للفتح فيرجعون ومعهم «فاجباي» وأمثاله في السلاسل يسحبون فتتم فرحتهم بروح الله عيسى.

● الحدث التاسع عشر: فتح القسطنطينية (تركيا).

القسطنطينية أو الأستانة أو استانبول عاصمة تركيا دولة الخلافة يغزوها سبعون ألفاً (٧٠,٠٠٠) من بنى إسحق (أهل الكتاب) الذين أسلموا آخر الزمان، فيفتحون القسطنطينية بصيحات: لا إله إلا الله والله أكبر فتسقط أسوار المدينة فيدخلونها (صحيح مسلم) سبحانه الله. وهذا الفتح يسبق مباشرة خروج الدجال كما أخبر النبي ﷺ يعنى أنه لم يقع بعد، وأرجو أن يكف المتكلمون باسم الدين عن الكلام فيما لم يحيطوا بعلمه. سيفتح المسلمون قسطنطينية كما فتحوها أول مرة.

● الحدث العشرون: ظهور المسيح الدجال.

ما إن يفتح المسلمون القسطنطينية حتى يخرج الدجال من غضبة يغضبها ولعلها غضبته من الانتصارات الباهرة المتتالية للمسلمين، ويظل الدجال يعربد في الأرض أربعين يوماً يوم كسنة في الطول ويوم كشهر ويوم كجمعة وباقي أيامه كأيامنا، وقد أخبر النبي ﷺ أنه ينبغي علينا أن نقدر للصلوات قدرها في هذه الأيام الطوال يعنى نصلى في اليوم الأول صلاة سنة وفي اليوم الثانى صلاة شهر وهكذا.

• الحدث الحادى والعشرون: نزول عيسى عليه السلام وقتل الدجال، وظهور يأجوج ومأجوج.

ينزل عيسى عليه السلام فى اليوم الأخير من حياة المسيح الدجال، فيطارده حتى يدركه بباب لُدَّ فى فلسطين فيقتله بحربته، فيختبئ أتباعه السبعون ألف يهودى وراء الأحجار والأشجار فيقتلهم المسلمون بقيادة المهدي وتحت إشراف عيسى عليه السلام وهنا تتطهر الأرض من النجاسة والخبث والحمد لله رب العالمين ثم لا يلبث يأجوج ومأجوج أن يخرجوا ويملئوا الأرض فيدعو عليهم «عيسى عليه السلام» فيموتون جميعاً، ثم يدعو عيسى فتأتى طير من البحر فتلقئهم حيث يشاء الله وتتطهر الأرض من زهمهم ومنتهم.

• الحدث الثانى والعشرون: فتح رومية (إيطاليا).

يتوجه المسلمون بعد ذلك لفتح رومية عاصمة إيطاليا ويدخلون الفاتيكان.

• الحدث الثالث والعشرون: موت المهدي ثم موت عيسى عليه السلام.

لا يمكث المهدي بعد نزول عيسى طويلاً وقت، بل عامًا أو عامين على الأكثر، ثم يتوفى ويستخلف المسلمون تحت إشراف عيسى عليه السلام رجلاً آخر بعد المهدي وهو «القحطاني» فيسير بسيرة المهدي وما هو دونه بل مثله فى الفضل والخير.

ثم يموت عيسى عليه السلام بعد المهدي ببضع سنوات خمس أو ست ويصلى عليه المسلمون.

• الحدث الرابع والعشرون: خراب الكعبة وبدء الآيات الكبرى

للساعة.

يُسَلَّط على الكعبة ذو السويقتين الحبشى فيخرب الكعبة ويقلعها حجراً حجراً، ثم لا يمكث إلا يسيراً حتى تطلع الشمس من مغربها ثم تخرج دابة من صدع بالصفاء عظمة المنظر تكلم الناس وتعلمهم في وجوههم فتضى وجوه المؤمنين وتظلم وجوه الكفار ثم يظهر دخان عظيم في السماء يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين.

ثم تأتى ريح ليّنة من قبل الشام فتقبض أرواح المؤمنين جميعاً ولا يبقى إلا الكفار ثم تقع خسوف ثلاثة: بالشرق والمغرب وأرض العرب ثم تخرج نار من اليمن تحشر الناس إلى أرض المحشر بالشام ثم تقوم القيامة ويفنى الكون كله ويعود إلى حالته الأولى كما كان سديماً وبخاراً.

وهذا آخر بيان ترتيب الحدثان ووقائع آخر الزمان، بينا فيه أحداث الحقبة الأخيرة من عمر الدنيا والتي تبدأ بفتنة السراء بغزو العراق للكويت مروراً بفتنة الدهيماء وهى فتنة الدماء والحروب والمعامع والتي تنتهى بنزول المسيح عيسى ابن مريم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام حيث تضع الحرب أوزارها، وتخرج الأرض بركتها وخيرها وغيثها، وترفع الشحناء والبغضاء وتنزع حمة كل ذى حمة، حتى يضع الوليد يده فى فم الحية فلا تضره، وتضرُّ الوليدة الأسد فلا يضرها ويعيش الناس فى سلام ووئام، ثم تكون الآيات الكبار للساعة نسأل الله السلامة.

ونود قبل أن نستقل إلى البيان الأخير من بياناتنا إلى أمة الإسلام، أن نقول:

إن إثبات وقائع آخر الزمان وترتيب هاتيك الحداث (الأحداث) على التسلسل الذى أثبتناه هو غاية فى الخطورة والأهمية، ولم يأت هكذا جُزافاً وارتجالاً، وإنما كان بدراسة شاملة مستفيضة لكل الأحاديث النبوية والآثار الواردة بشأن الفتن والملاحم، وإننى إذ أسأل الله تعالى أن يغفر لى تقصيرى وخطأى وزلتى أرجو من المتكلمين باسم الدين أن يراعوا الدقة عند الحديث عن الفتن والملاحم فيتعلموا فقهاً أولاً ثم لا يخلطوا بين الأمور إما بإنكار بعض الأحداث أو بالخلط فى الترتيب وتواريخ الوقوع بين الأحداث كالكذى ينكر المهدي مثلاً أو حرب هرمجدون العالمية، أو ينكر فتح القسطنطينية أو رومية، أو كالكذى يدعى أن قتال المسلمين لليهود والكذى يتكلم فيه الحجر والشجر هو قبل ظهور المهدي أو كالكذى يدعى أن طلوع الشمس من مغربها هو أول الآيات الكبرى للساعة وليس ظهور المسيح الدجال، وغير ذلك مما شطحوا فيه وخلطوا ولبسوا الأمور فإلى الله المشتكى، فالأمر جد خطير، وإنّ أىّ لبس فيه أو خلط قد يضر ضرراً بالغاً، فكيف الحال إذا ظهر المهدي مثلاً وهناك من ينكره، سيكفر به وكيف الحال إذا خرج الدجال وهم يقولون إن أول الآيات الشمس من مغربها سيفتنون به فتن كثيرة يمكن أن تضاف إلى الفتن الأصلية، ونحن فى غنى عن ذلك كله.

ومن أخطر الخلط واللبس والتشويش ما يدعيه البعض اليوم ممن لم يُحط بالحقيقة علمًا، فيقول بأن الخلافة الإسلامية لا بد وأن تعود قبل ظهور المهدي. وقد رددت عليهم ردًّا مفحّمًا في «عمر الأمة» و«القول المبين» بالأحاديث وأقوال العلماء الأئمة، بالعقل والنقل، بالمنطق والدليل بما لا يدع مجالاً للشك في أنه لا خلافة قبل المهدي.

فهذا آخر بيان ترتيب الحدثان، وقد راعينا أن نشير إشارة إلى الأحاديث النبوية التي وردت بشأن الأحداث المذكورة، دون إيراد نبوصها حتى لا نطيل ونخرج بالكتاب عن هدفه وهو الاختصار قدر المستطاع، خاصة وأن هاتيك الأحاديث مذكورة كلها سواء في هذا الكتاب أو في «عمر الأمة» و«القول المبين».

والحمد لله رب العالمين.



البيان الثامن

«سَبِيلُ النِّجَاةِ»

على الأطواف من قريب؛

حقيق بمن يعلم بأمر هذه الفتن القادمة العمياء الصمّاء المطبقة
السوداء الدهيّماء المذلّهمّة التي تعرّك العراق عرّك الأديم (تفريها في
الأرض وتدعكها بها)، وتشقّ الشام شقّ الشعر (تصدّعها وتفرقها
وتشتتها)، وتفتّ مصر فتّ البعرة (تقطعها وتكسرهما وتفتتها كما
يفت الخبز للثريد، والبعرة إذا جفت ويبست وتخبط الجزيرة بأيديها
وأرجلها) فلا تعلم جهة الضربات واللطومات ولا تدرى من أين
تؤتى .

حقيق بمن عليم هذه الفتن التي ستقع لا محالة على وفق ما
أخبرنا به رسول الله ﷺ، أن يتساءل هل من سبيل إلى نجاة، وأين
المفر؟

ونقول: الحمد لله الذي ما أنزل داءً إلا أنزل له دواءً، عليمه من
علمه وجهله من جهله، فإن الأحاديث النبوية والآثار قد جاءت
بتفصيل أمر الفتن والملاحم، وكذلك سبيل النجاة تفصيلاً دقيقاً لم
يدع شاردة ولا واردة ولا حدثاً صغيراً ولا كبيراً إلا تركت لنا منه
علماً عليمه من عليمه من الصحابة وجهله منهم من جهله، ثم حفظه
من علمه من حفظه وكانوا قليلاً بل أعزّ من القليل، ونسيه من
هؤلاء من نسيه لحكمة جليّة قضاها ربنا يستوجب الحمد على
اقتضائها .

• التوجيه الأول: إياك والعراق وأرضها وشعبها وجبل ذهبها.

فقد روى البخارى فى صحيحه ومسلم عن ابن عمر أنه «سمع رسول الله ﷺ وهو مستقبل القبلة يقول: ألا إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان».

والمقصود بالمشرق هنا العراق وأرضه وشعبه، فقد روى «مسلم» الحديث بزيادة عن سالم بن عبد الله بن عمر قال: «يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم الكبيرة سمعت أبى يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الفتنة تجىء من ههنا».

وروى أبو داود من حديث أنس أن رسول الله ﷺ قال له: «يا أنس إن الناس يُمَصِّرُونَ أمصاراً (يننون مدناً) وإن مصراً منها يُقال له البصرة أو البصيرة فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاها وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها فإنه يكون فيها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون فيصبحون قردة وخنازير».

وفى رواية للثعلبى: «... تجتمع فيها جبابرة الأرض» (انظر كتاب التذكرة للإمام القرطبى - الفتن).

أما عن جبل الذهب الذى يظهر بالعراق بانحسار فرائه وانكشافه عنه فيقول رسول الله ﷺ: «يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً». رواه البخارى فى كتاب الفتن عن أبى هريرة، وفى رواية مسلم: «.. فإنه يقتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، فيقول كل رجل منهم لعلى أكون أنا الذى أنجو».

إياك يا عبد الله ثم إياك والعراق أرض النفاق، وابتعد عن جبل ذهبها هذا أول توجيه.

● التوجيه الثاني: لا تكن في جيش الخسف، وسارع في مبايعة المهدي إن استطعت.

إن الجيش الذي سيرسل إلى المهدي لقتاله هو جيش بئس جنوده مسلمون منهم المكره على القتال ومنهم المستبصر العائد القاصد للغزو، وسيخسف بهم جميعاً، ثم يبعثهم الله على نياتهم. فلا تكن نهايتك مشئومة تموت خسفاً وإن بعثت على نيتك، ثم سارع إلى مبايعة المهدي فقد علمت فيما سبق صفته ونعته وعلامات ظهوره.

يقول رسول الله ﷺ: «يعوذ عائد بالبيت فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببیداء من الأرض خسف بهم». (رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أم سلمة وعائشة وهذه رواية مسلم).

ويقول ﷺ: «.. فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي». (رواه أحمد والحاكم وصححه على شرط الشيخين عن ثوبان ووافقه الذهبي، وصححه مصطفى العدوي في الصحيح المسند).

● التوجيه الثالث: تعلم فقه هذه المرحلة وكن على يقين من ربك.

عليك بتعلم فقه أحداث آخر الزمان، وتقوية يقينك بالله وتوطيد علاقتك بربك سبحانه، فإن الفتن لن تدع أحداً إلا لطمته لطمه فمن كان يعلم بها قبل ذلك نجا، ومن كان قوى الإيمان صحيح اليقين بربه فاز.

روى نعيم بن حماد بسنده عن أبي ثعلبة الحُشني قال: «أبشروا بدنيا عريضة تأكل إيمانكم فمن كان منكم على يقين من ربه أته فتنة بيضاء مسفرة، ومن كان منكم على شك من ربه أته فتنة سوداء مظلمة ثم لا يُبالى الله في أي الأودية هلك».

**التوجيه الرابع: الزم الحجاز أو الشام أو بيت المقدس أو جبل
الدرزي إن استطعت.**

المعقل من الملاحم في الشام والمعقل من الدجال مكة والمدينة
والشام أو السواحل.

فقد روى نعيم بن حماد في «الفتن» بسنده عن ضمرة بن حبيب
قال: «أنبئني الناس من فتنة الصيلم أهل الساحل وأهل الحجاز».

وروى بسنده عن كثير بن مرة قال رسول الله ﷺ: «عقر دار
الإسلام بالشام» وفي توضيح أكثر تحديداً للشام ورد الأثر التالي: «معقل
المسلمين من الملاحم مدينة يقال لها دمشق».

وروى نعيم وغيره بسنده أن رسول الله ﷺ قال: «إن الدجال يبلغ كل
دولة إلا أربعة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد طور سيناء،
ومسجد الأقصى».

● **التوجيه الخامس: إذا رأيت الآيات السماوية الرمضانية:
الثقب المذنب والصوت المرعب الفظيع فافزع إلى التسبيح وأعد طعام
أهلك.**

في شهر رمضان قبل ظهور المهدي تُرى علامات في السماء ذكرتها
في البيان السادس (المهدي) تحت عنوان: علامات قرب ظهور المهدي.
ويكون بعضها مخيفاً مرعباً كالهدة والصنوت الزهيب الذي قد يكون
بسبب ارتطام بعض النيازك بكوكب الأرض فيحدث عند احتكاكه
بالغلاف الجوي صوتاً فظيعاً، أو بسبب انفجار نووي هائل أو غير ذلك
من الأسباب.

وقد بينت لنا الآثار سبيل النجاة من هذا الرعب الآتي من السماء،

ولعمر الله إن صوت «الرعد» ليملأ القلوب رعباً مع أنه لا يقارن بصوت تلك الهدّة الرمضانية.

فقد تعلمنا من الأثر الوارد في البيان المذكور أننا إذا أحسنا بهذه الهدّة وبارها صاتها دخلنا بيوتنا وأغلقنا أبوابها ونوافذها وخررنا لله ساجدين نقول: «سبحان القدوس. سبحان القدوس. ربنا القدوس».

وهنا نعلم يقيناً أن الفتن بدأت فعلاً وأن ثلاثة أشهر فقط هي المدة الباقية على ظهور المهدي فنعدّ الطعام لأهلنا ما يكفي لفترة طويلة مليئة بالفتن والأزمات.

فقد روى نعيم بن حماد بسنده عن كثير بن مرة قال: «آية الحدثان في رمضان علامة في السماء، بعدها اختلاف في الناس، فإن أدركتها فأكثر من الطعام ما استطعت».

وبسنده إلى خالد بن معدان: «فمن أدرك ذلك فليعدّ لأهله طعام سنة».

● التوجيه السادس: اعتزل تلك الضرق كلها.

قال ابن حجر في «الفتح» في شرحه لحديث أبي سعيد الخدري: «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفرّ بدينه من الفتن» (١).

قال: اختلف السلف في أصل العزلة... وهذا حيث لا يكون هناك فتنة عامة، فإن وقعت الفتنة ترجّحت العزلة.

(١) البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد. كتاب الفتن ١٣ / ٤٠ فتح الباري.

وروى البخارى فى صحيحه من حديث حذيفة الطويل قال: «... قلت فما تأمرنى إن أدركنى ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم. قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال ﷺ: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك» (١).

وروى أيضاً من حديث أبى هريرة: «ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى من تشرف لها تستشرفه، فمن وجد ملجأ أو معاداً فليعذ به» (٢).

والحديث الثانى حديث حذيفة رَوَاهُ البخارى تحت باب بعنوان: إذا بقى فى حُثالة من الناس. قال ابن حجر: وهذه الترجمة هى لفظ حديث أخرجه الطبرى وصححه ابن حبان عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف بك يا عبد الله بن عمرو إذا بقيت فى حُثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم فصاروا هكذا، وشبك بين أصابعه. قال: فما تأمرنى؟ قال: عليك بخاصتك ودع عنك عوامهم».

وما أرى زماننا هذا إلا وقد مرجت فيه العهود وضُيعت الأمانات وفسدت الضمائر إلا من رحم الله.

● التوجيه السابع: عليك بالنقاء والخفاء ودعاء الغريق.

روى نعيم بن حماد بسنده عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: «أسعد الناس فى الفتن كل خفى نقى إن ظهر لم يعرف، وإن غاب لم يفتقد وأشقى

(١) البخارى فى صحيحه من حديث حذيفة. كتات الفتن ١٣ / ٣٥.

(٢) البخارى فى صحيحه من حديث أبى هريرة، كتاب الفتن ١٣ / ٣٠.

الناس فيها كل خطيب مسقع أو راكب مُوضع، لا يخلص من شرها إلا من أخلص الدعاء كدعاء الغرق في البحر» (الفتن: حديث رقم ٧٢٨).

عليك بتطهير قلبك وتنقيته من أمراضه، الرياء والعُجب والكِبَر والحسد وغيرها من الأمراض التي تमित القلوب فلا تثبت في الفتن. نسأل الله السلامة.

أما حب الظهور والتطلع للشرف والوجاهة، فإن فيه الشقاء والهلاك.

والزم الدعاء المُلحَّ المخلص الخارج من القلب الذي يواطئ فيه القلب اللسان تمامًا كحال الغريق في البحر الذي يخرج الدعاء من قلبه وعقله وكل عضو فيه بل كل شعرة وسُلَّامَى، كيف لا وهو لا يتوانى أن يتعلق بقشة لأنه غريق، فهذا لَعَمْرُ الله هو الدعاء النافع أيام الفتن فالزمه من الآن.

● **التوجيه الثامن: اعرف قصة المسيح الدَّجَال حتى لا تفتن به، والزم التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير تستغن عن طعامه وشرابه.**

في حديث عظيم الشأن يرويه لنا أبو أمامة رضي الله عنه، يعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه كيف نواجه الجوع والعطش أيام الدَّجَال قال: «.. قيل يا رسول الله، فما يعيش الناس يومئذ؟ قال صلى الله عليه وسلم: التسبيح والتحميد والتكبير يجرى عليهم مجرى الطعام والشراب» (١).

(١) صحيح: رواه ابن ماجه وابن خزيمة عن أبي أمامة رضي الله عنه. وهو في صحيحة الألباني برقم (٢٤٥٧)، وقال ابن خزيمة: سمعت أبا الحسن الطنافسي يقول: سمعت عبد الرحمن المحاربي يقول: ينبغي أن يدفع هذا الحديث إلى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب.

فما أعظم هذا الحديث الذي ينبغي أن يتعلمه الناس هذه الأيام فإنه ينبغي عليه عمل وهو مقاومة فتنة الجوع والعطش أيام الدجال. فالزم ذكر الله وقراءة القرآن، وتعود قيام الليل من الآن في الرخاء يسعفك في الشدة.

ومن التوجيهات أيضاً: عليك بحفظ سورة الكهف أو العشر آيات الأول منها على الأقل أو العشرة الأخيرة لتقرأها على الدجال إذا ظهر لك، فلا يضرّك بشيء، فإذا رأيته ونظرت إليه فاتفل عليه فإنه شيطان واقرأ عليه صدر أو خواتيم سورة الكهف تنج ومنه.



خاتمة

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى .

كما بدأنا بالحمد نختتم بالحمد، فله الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون

وبعد..

فهنا سكت القلم عن الكتابة وكفّ اللسان عن البيان، فكان خاتمة الكتاب والحمد لله على ما أنعم به من آلائه العظيمة وأفضاله الجسيمة إنه هو العزيز الوهاب.

وإن كان بقي من شيء نقوله، فهو الاعتراف بالنقص الذي يعتري جملة البشر فالكمال لله سبحانه وحده، فمن وجد في الكتاب نقصاً وتقصيراً فليعلم أنه شيء لا بد منه، وإنه من نفسى ومن الشيطان، ومن وجد فيه ما ينفعه ولو حديثاً واحداً كان يجهله فلا ينسنا في دعائه، لعل هذا يجبر قصورنا.

وإن كان بُدّ من شيء نقوله، فأقول: إن الأدلة والقرائن التي أوردتها في كتاب «عمر أمة الإسلام» وكتاب «ردّ السهام» بالإضافة إلى هذا الكتاب والتي تبين أننا نعيش في الحقبة الأخيرة من عمر الدنيا، تجعلنى أحلف بالله ولا أستثنى أننا على أبواب حروب وملاحم آخر الزمان، بل قد بدأت أولى جولاتها فعلاً.

فعمر أمة الإسلام والذي أوردت في حسابيه المستنبط من الأحاديث النبوية وكلام العلماء الأئمة، أوردت سبعة طرق في «رد السهام» تتواطأ حساباتها على إثبات ما نقول، وأشرط الساعة الصغرى التى أثبت وقوعها كلها فى «القول المبين»، وعلامات أول الملاحم من فتنة السراء من غزو العراق للكويت وفرار أمير البلد الأخير واستنجاهه بالروم والإتيان بهم فى أول الملاحم، ثم ظهور أصحاب الرايات السود، وخروج رايات الغرب بقيادة الجنرال «الأعرج»، ثم كلام أهل الكتاب الموافق لكلامنا، كل هذه القرائن تجعلنا نجزم بأن ظهور المهدي والذي يكون بعد مرحلة الملك الجبرى والذي نعيشه الآن هو على الأبواب، وحرب «هرمجدون» قد بدأت شرارتها، وإننى لأرى بين الرماد وميض نار.

أسأل الله لى ولكم وللمسلمين جميعاً السلامة والنجاة فى الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

٢ شعبان سنة ١٤٢٢هـ

١٩ / ١٠ / ٢٠٠١م

أمين جمال الدين

هاتف: 6385431



فهرست الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
قبل البيان	٥
الإيضاح الأول	١٠
الإيضاح الثاني	١١
الإيضاح الثالث	١٣

البيان الأول

في أول الملاحم وشرارتها

غزو العراق للكويت (فتنة السراء)	١٩
- الأثر الأول في دخن الفتنة	١٩
- الأثر الثاني من مخطوطة «أسمى المسالك»	٢٠
- الأثر الثالث من مخطوط في القرن الثالث الهجرى	٢٢
فرار حاكم الكويت إلى الروم واستغاثته بالروم (أول الملاحم)	٢٣
ضرب قوات التحالف للعراق ثم حصاره (الجولة الأولى من	
«هرمجدون»)	٢٤
- النص الأول في ضرب العراق	٢٤

الموضوع	الصفحة
---------	--------

- | | |
|------------------------------------|----|
| - النص الثانى فى حصار العراق | ٢٥ |
|------------------------------------|----|

البيان الثانى

فى بدء الملاحم والحرب العالمية الثالثة

- | | |
|---|----|
| ظهور أصحاب الرايات السود (الطالبان بأفغانستان) | ٣٠ |
| - الآثار فى وصفهم وبيان خروجهم | ٣١ |
| مجيئ الغرب براياته لضرب أصحاب الرايات السود | ٣٢ |
| - الآثار فى سبب المجيئ | ٣٣ |
| - اجتياز قوات الغرب قناة السويس وقائدهم الأعرج | ٣٤ |
| - الآثار فى قنطرة مصر (قناة السويس) | ٣٥ |
| - «ريتشارد مايرز» رئيس الأركان المشتركة القائد الأعرج | ٣٥ |

البيان الثالث

من الحرب العالمية الأولى إلى ظهور المهدي

- | | |
|---|----|
| - نص عجيب مثير فى مخطوطة من القرن الثالث الهجرى | ٣٩ |
| - تفصيل البيان | ٤٠ |
| - نص من سفر أشعياء فى التوراة | ٤٤ |

البيان الرابع

صدام حسين السفيناني الأول

٤٧	بين يدى القول
٤٩	دليل هذا القول
٥٠	- القرينة الأولى
٥٠	- القرينة الثانية
٥١	- القرينة الثالثة
٥١	الربط بين السفينانى والحصار
٥٢	بناء مدينة «بابل» وتحويل نهر «الفرات»
٥٣	صفات السفينانى الخلقية فى صدام
٥٤	السفينانى يهزم الجماعة مرتين

البيان الخامس

هرمجدون

٦٠	هرمجدون: الحرب العالمية الثالثة
٦٢	توضيح معنى

الموضوع	الصفحة
هل هرمجدون هي الملحمة الكبرى؟	٦٣
ضرب أفغانستان وقود هرمجدون	٦٥
تصحيح مفهوم	٦٨
هل سيتم القضاء على اليهود في هرمجدون؟ ومتى يفتح القدس؟	٦٨
فسيقولون متى هو؟	٦٩
بيان هام «نداء إلى المسلمين في أمريكا وأوروبا»	٧١

البيان السادس

في المهدي الأمين محمد بن عبد الله

تلخيص	٧٥
وصف المهدي وسبب تسميته بـ «المهدي»	٧٧
علامات قرب ظهور المهدي وكيفية بيعته	٧٨
إقبال ألوية جيوش تخرج من الغرب عليها رجل أعرج	٧٨
انحسار الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس	٧٩
عجائب في رمضان وفتن في شوال وذى القعدة وذى الحجة	٧٩
كيف تتم بيعة المهدي؟	٨١
خطبة المهدي عند البيعة	٨٤

الموضوع	الصفحة
حادثة الحرم المكي سنة ١٤٠٠هـ وظهور المهدي	٨٤

البيان السابع

في ترتيب الأحداث ووقائع آخر الزمان

الحديث الأول: غزو الكويت وتداعياته	٩٢
الحديث الثاني: حصار العراق	٩٢
الحديث الثالث: حصار الشام	٩٢
الهُنَّة أو الهنيهة	٩٣
الحديث الرابع: ظهور أصحاب الرايات السود (طالبان)	٩٣
الحديث الخامس: مجيء رايات الغرب لضرب الإرهاب	٩٤
الحديث السادس: الحرب العالمية الثالث «هرمجدون»	٩٤
الحديث السابع: انحسار الفرات عن جبل الذهب وحرب المياه	٩٥
لا تقرب هذا الذهب	٩٥
الحديث الثامن: موت ملك السعودية	٩٦
الحديث التاسع: الآيات الرمضانية	٩٧
الحديث العاشر: المعامع والهيشات (الفتن) في شوال - ذي الحجة	٩٨
الحديث الحادي عشر: ظهور المهدي في شهر المحرم	٩٨

الموضوع	الصفحة
الحديث الثاني عشر: جيش الخسف واشتتار أمر المهدي	٩٨
الحديث الثالث عشر: وقعة كلب	٩٩
الحديث الرابع عشر: فتح جزيرة العرب	٩٩
الحديث الخامس عشر: فتح فارس (إيران)	٩٩
الحديث السادس عشر: هزيمة اليهود وفتح بيت المقدس	٩٩
الحديث السابع عشر: الملحمة الكبرى	١٠٠
الحديث الثامن عشر: غزو روسيا والصين والهند	١٠١
الحديث التاسع عشر: فتح القسطنطينية (تركيا)	١٠١
الحديث العشرون: ظهور المسيح الدجال	١٠١
الحديث الحادي والعشرون: نزول عيسى عليه السلام وقتل الدجال	١٠٢
الحديث الثاني والعشرون: فتح رومية (إيطاليا)	١٠٢
الحديث الثالث والعشرون: موت المهدي ثم موت عيسى	١٠٢
الحديث الرابع والعشرون: خراب الكعبة وبدء الآيات الكبرى للساعة	١٠٣

البيان الثامن

سبيل النجاة

على الأطواف من قريب	١٠٩
التوجيه الأول: إياك والعراق وأرضها وشعبها وذهبها	١١١

الموضوع	الصفحة
التوجيه الثاني: لا تكن في جيش الخسف وسارع في مبايعة المهدي .	١١٢
التوجيه الثالث: تعلم فقه هذه المرحلة وكن على يقين من ربك . . .	١١٢
التوجيه الرابع: الزم الحجاز أو الشام أو بيت المقدس أو الطور	١١٣
التوجيه الخامس: إذا رأيت الآيات الرمضانية فافزع إلى التسبيح وأعدّ	
الطعام لأهلك	١١٣
التوجيه السادس: اعتزل تلك الفرق كلها	١١٤
التوجيه السابع: عليك بالنقاء والخفاء ودعاء الغريق	١١٥
التوجيه الثامن: اعرف قصة «الدجال» وما يلزم أيامه من التسبيح . . .	١١٦
خاتمة	١١٩
الفهرس	١٢١

تم بحمد الله تعالى

ARMAGEDDON

The Last Declaration To Islamic Nation

By:

AMIN MOHAMMAD GAMAL ELDIN

ARMAGEDDON

The Last Declaration To Islamic Nation

BY

AMIN MOHAMED GAML ELDEN



امام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

Bibliotheca Alexandrina



0667366

23
1h